القسم الأول من الدراسة

واقع التربية الجنسية في التعليم المصري

أولاً : بعض المشكلات الجنسية لطلاب المدارس والجامعات في مصر ومعالجتها من المنظور الإسلامي.

ثانياً : مسئولية المؤسسات التعليمية تجاه التربية الجنسية.

ثالثاً : هدف التربية الجنسية بين أهداف المراحل التعليمية.

رابعاً : عوامل غياب التربية الجنسية عن النظام التعليمي في مصر.

خامساً : وسائل تحقيق التربية الجنسية في مؤسساتنا التعليمية.

سادساً : نتائج دراسة تطبيقية عن واقع التربية الجنسية بالمرحلة الثانوية في مصر.

أولاً: بعض المشكلات الجنسية لطلاب المدارس والجامعات في مصر ومعالجتها من المنظور الإسلامي

إن المشكلات الجنسية بأنواعها المختلفة ترتبط بنمو الفرد ، وعلاقته بالبيئة التي نشأ فيها ، وخبراته المشتقة من هذه البيئة، والواقع أن الطفل يقف غالباً في أول حياته من أعضائه التناسلية موقفاً بريئاً ، ولكن الأباء قد يكون لديهم اتجاه الاستقذار والخوف والشعور بالجرم بالإثم نحو اللعب الجنسي العرضي ، فيتأثر لذلك الأبناء فى الاتجاه غير الصحي والسليم [1]. وهذا بداية مكمن الخطر وظهور المشكلات . وينبغي أن نقر في أذهان الوالدين والمربين أن الجنس في حد ذاته ليس مشكلة، ولكنه أحد مظاهر الحياة السوية ، وأن الإنسان يتدرج في مراحل النمو الجنسي المختلفة ، كما يتدرج في مراحل النمو الأخرى . وأنه قد يعترى النمو الجنسي بعض التغيرات . شأنه فى ذلك شأن مظاهر النمو الأخرى . وأن الفرد يتطم خلال حياته كيف يتكيف لهذه التغيرات. وليس ثمة داع لأن نجعل الشاب يشعر بان الجنس معضلة يجب أن يقاومها ويتغلب عليها أو أنه مع الجنس في حرب يجب أن ينتصر فيها [2]. والمشكلة في الجنس تنشأ من نوع التربية التي نعود عليها أطفالنا ، وشبابنا عليها . وكذلك أساليب التوجيه والإرشاد والتقويم .

---

(١) معروف زريق : خفايا المراهقة ، ط٢ ، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر ، دمشق ، ١٩٨٦ ، ص٩١ .

(٢) ابراهيم وجيه محمود : المراهقة خصائصها ومشكلاتها ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٨١ ، ص ١٠٠

ومن المعروف أن المشاكل الجنسية للمراهقين والشباب تسيطر على شخصيتهم إلى حد كبير ، بحيث تتدخل في مختلف نواحي النشاط العقلي والانفعالي والاجتماعي [1].

ومن أهم المشكلات ما يلي:

١- العادة السرية :

تكاد العادة السرية أن تكون صفة من صفات مرحلة المراهقة والشباب ، يمر بها كل فتى وفتاة . فندر من المراهقين من لم يمارس هذه العادة . وقليل منهم من يتمكن من التخلص منها تماماً قبل الزواج . ويكثر القيام بها عند الجنسين في الوقت الذي يبلغ فيه الدافع الجنسي منتهى شدته ، وذلك عند البلوغ الذي غالباً ما يكون في سن الثانية عشرة عند البنات ، والثالثة عشرة عند البنين إلى نهاية مرحلة المراهقة تقريباً . والسلوك الطبيعي يقتضي الكف عنها متى بلغ الإنسان سن النضج ، والرجولة أو الأنوثة الكاملتين ، وتعرف على شتى نواحي الحياة وبدأ يعتد بنفسه ، ويتغير اهتمامه الجنسي من العبث بأجزاء جسمه إلى السعي نحو تصريف هذا الاهتمام مع فرد من الجنس الآخر عن الطريق الطبيعي وهو الزواج[2].

ويرى بعض علماء النفس أن هنالك أسباباً ثلاثة تدفع المراهق إلى الانغماس في ممارسة هذا اللون من السلوك الجنسي وهذه الأسباب هي :

١- إن ممارسة هذه العادة كثيراً ما تصبح متنفساً للتوتر الفسيولوجي الذي يعتمل في نفس المراهق، وربما تعلم ممارسة هذه العادة من الأولاد

---

(١) أحمد زكي صالح : علم النفس التربوي ، الطبعة الحادية عشرة، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة،١٩٧٩ ، ص ٢٨٠ .

(٢) إبراهيم وجيه محمود : المراهقة خصائصها ومشكلاتها ، مرجع سابق ، ص ٨٨- ٨٩ . وكذلك انظر :

- عثمان الطويل : التربية الجنسية في الإسلام للفتيات والفتيان، ط١، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ، ١٩٩٣ ، ص ٦٦- ٧١ .

الآخرين ، وربما اكتشفها بصورة عفوية عن طريق ملامسة أعضائه التناسلية المنتصبة في فراش نومه .

٢- وقد يعزى إسراف المراهقين في ممارسة العادة السرية إلى القلق النفسي الذي يتعرضون له ، وما يصاحب هذا القلق من شعور بالاثم والخطيئة أو بسبب الإرهاق الذهني ، والإجهاد الفكري الذي تفرضه القراءة الكثيرة والدراسة المتواصلة .

٣- المراهق ذا مزاج انطواني ، فيضطر في كثير من الأحيان إلى العيش في عالمه الخاص به ، ولن يجد بداً في مثل هذه الحالة من ممارسة العادة السرية للتخلص من سأمه وملله وعزلته[1].

وقد يرجع السبب في ممارسة هذه العادة إلى تعدد وتنوع مصادر المثيرات الجنسية التي يتعرض لها المراهق مثل الصور العارية ، والأفلام الجنسية ، والكتب ، والقصص المثيرة .. الخ . فهذا الإلحاح الغريزي اليومي الذي تبثه القنوات الفضائية (الدش) ،وعبر شبكة المعلومات الدولية(الإنترنت) ، وما يراه المراهق من مظاهر التكشف والتبرج للمرأة في كافة مؤسسات المجتمع ، وما يعرضه إعلامنا المحلي من أفلام وأغاني مصورة مثيرة وديسكات الكمبيوتر ..الخ . من العوامل الرئيسية التي تلهب خيال المراهقين وتحرك دوافعهم الجنسية ومن ثم يلجئون إلى ممارسة العادة السرية كمتنفس لتصريف هذه الدوافع . وقد يكون السبب هو تقليد ومحاكاة المراهق لأقرانه وزملائه أو نتيجة لمخالطة الشبان أو البنات بعضهم لبعض، وإن كانت أغلبيتهم يلجئون إليها من تلقاء أنفسهم . وتعرف العادة السرية بأنها فعل يقصد منه المرء الحصول على اللذة الجنسية بغير الطريق الطبيعي ، ويعتبرها علماء النفس مظهراً من مظاهر

---

(١) نوري الحافظ : المراهق ، ط١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨١، ص١٩٥ - ١٩٩.

حب الذات وهي دليل على اهتمام الشخص بتركيز انتباهه حول ذاته ويمارسها المراهقون عادة بالعبث بعضو التناسل باليد أو عن طريق احتكاك الفخذين وخاصة بالنسبة للبنات أو عن طريق الاحتكاك بأي شئ آخر[1] . إذن العادة السرية طريقة للتحايل على إشباع الدافع الجنسي دون القيام بالعملية الطبيعية التي تتم في الزواج وتتعدد الآراء حول درجة الضرر ونوعه من ممارسة العادة السرية بين علماء النفس والطب ، والاجتماع ،وتختلف الآراء حول الحكم الشرعي فيها، بين التحريم ، والكراهية ، والإباحة المقيدة[2]. وأما أضرارها العامة فهي تبدد طاقة الشباب وتشغله عن واجباته . وتحدث القلق والتوتر والصراع النفسي والقيمي لدى الشباب . ويرجع كثير من مشكلات المراهقين الجنسية إلى أنه لا توجد مطابقة بين سن النضج الجنسي ، والسن التي تسمح بها تقاليد البيئة بالإشباع الجنسي المشروع في الزواج، إذ أن البيئة لا تسمح بهذا عادة إلا عند اكتمال سن الاستقلال الاقتصادي . وكلما قلت الفرص أمام الناشئين في الحياة فإن المدة الواقعة بين النضج الجنسي وإمكانية الإشباع المشروع للغريزة الجنسية تزيد وتطول ، ويزيد بذلك احتمال زيادة صعوبات المراهقين والبالغين في الإشباع الجنسي المشروع.

وعلاج هذه المشكلة له أطراف عديدة يبدأ بتعهد المجتمع لناشئيه ومراهقيه بالتربية السليمة ، والتوعية الصحيحة ،وتنظيف حياة الناشئة والشباب من كل ما يستثير غرائزهم ، وتنظيم الأوقات ، والقضاء على الفراغ، وتصريف الطاقات فيما يعود على الفرد والمجتمع بالنفع والخير.

---

(١) إبراهيم وجيه محمود : المراهقة خصائصها ومشكلاتها ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨١، ص ٨٩ . وكذلك انظر :
- معروف زريق : خفايا المراهقة ، مرجع سابق ، ص ٩٦ – ١٠٤ .

(٢) أحمد عبد الهادي شاهين : مشكلة الانحراف الجنسي عند الشباب وكيف عالجها الإسلام ، ضمن سلسلة مشكلات الشباب " الكتاب الأول "، ط١ ، نشر وتوزيع مكتبة الأزهر بالمنوفية ، ٢٠٠٠، ص٥٦-٥٧.

كل ذلك وغيره من شانه أن يكسر حدة الانحراف والشذوذ في واقع حياة الناشئة والشباب . وخاصة إذا رافقه التشجيع الفطي على الزواج بما في ذلك توفير أسبابه ،وإيجاد التسهيلات اللازمة لتحقيقه [1] . وأما علاج هذه المشكلة وغيرها من مشكلات المراهقين الجنسية من وجهة نظر الإسلام فتقوم على النظرة الشاملة للإنسان كجسم ، وعقل ، وروح .ومن ثم فهو ينظم حياته ، ويعالجه من انحرافاته ، وشذوذه على أساس هذه النظرة . من خلال منهج متكامل ، ومتوازن يتصف بالعمق والشمول في معالجته الجذرية لقضايا الفرد والمجتمع ، سواء بالتربية أو بالترغيب والترهيب أو بالعقوبة . فالإسلام يضع تشريعاته في ضوء تصوره العميق لطبيعة الإنسان وقدراته ولعوامل الخير والشر النافذة فيه ، موضحا له ما يضره ، وما ينفعه مع وقايته بسد منافذ الشذوذ و الانحراف و هذا هو الأسلوب الأسلم في التربية .

وأهم خصائص المنهج الإسلامي في علاجه لمشكلة الجنس ما يلي :

١- تجاوبه مع فطرة الإنسان ومطالبها بخلاف المذاهب والعقائد التي تنكرت لمعظم ما فطر عليه الإنسان .

٢- أنه منهج علمي دقيق في نظرته للإنسان كعقل وجسم وروح .

٣- أنه منهج يرتفع بإنسانية الإنسان ، ويسمو بها ، ولا ينحدر بالإنسان إلى الحيوانية الخالصة على نحو ما يزعمه (فرويد) في تفسيره للسلوك جنسيا .

٤- تحقيقه للتوازن بين مطالب الجسد ومطالب الروح ، في نفس الفرد والمجتمع ، وكذلك تحقيقه للشمول لأنه يأخذ الإنسان ككل متكامل عقل

---

(١) أنجي يكن : الإسلام والجنس ،ط٢ ، دار القلم بيروت ، ١٩٧٥ ، ص ٥٢ . وكذلك انظر :

- عادل أحمد بربور وآخرون : الطب الوقائي في الإسلام ، كلية الطب، جامعة دمشق ، ١٩٩٢ ، ص ١٤٦ .

وروح وجسم ككيان واحد لا انفصال بين أي جانب عن الآخر من هذه الجوانب ، وإنما تكامل وشمول وتوازن بحيث لا يطغى مطالب جانب على آخر في كيان إنساني واحد متناغم ومتوافق .

٥- أنه منهج يقضي على الكبت الناشئ من استقذار الدافع الجنسي ، والشعور بأنه دنس .

٦- أنه منهج يعصم الفرد والمجتمع من الانهيار الخلقي ، بخلاف ما تؤدي إليه النظريات الوضعية في المجتمعات الغربية [١] .

٧- منهج يقوم على تمكين التكوين العضوي في الإنسان من القيام بوظيفته، من توجيه الطاقة الحيوية فيه وفق الأطر الفكرية والروحية في الإسلام. ليتحقق بذلك التجانس والتوافق في حياة الإنسان ، وليتحقق أثر التوازن بين مدارك عقله وموحيات قلبه ، ونوازع بدنه[٢] . وأما الحلول العملية لعلاج المشكلة الجنسية لتحصين الناشئة والشباب ووقايته من عوامل الانحراف والشذوذ الجنسي وفق منهج الإسلام نوجزها في النقاط التالية :

- تدريس التربية الجنسية للنشء منذ مرحلة الحضانة ورياض الأطفال وحتى نهاية المرحلة الجامعية لأن أفضل طريقة لمواجهة مشاكل الجنس هي تربية الناشئ منذ الصغر تربية جنسية سليمة ، لإعداده للتطورات والتغيرات التي يمر بها حتى لا يفاجأ بها ، وحتى يعرف طريقه خلال المشاكل التي يتعرض لها على ضوء معرفته بطبيعة هذه التطورات والتغيرات [٣].

---

(١) أحمد عبد الهادي شاهين : مشكلة الإنحراف الجنسي عند الشباب وكيف عالجها الإسلام ، ضمن سلسلة مشكلات الشباب " الكتاب الاول "، ط١ ، نشر وتوزيع مكتبة الأزهر بالمنوفية ، ٢٠٠٠، ص٨١ – ٨٢ .

(٢) فتحي يكن : الاسلام والجنس ، مرجع سابق ، ص٨٠ .

(٣) أحمد عبد الهادي شاهين : مشكلة الانحراف الجنسي عند الشباب وكيف عالجها الإسلام ، مرجع سابق ، ص١٣٠ .

- تقوية الوازع الديني للناشئة والشباب عن طريق تربية الفرد على مراقبة الله عز وجل في جميع الأوقات، والأحوال ، والترغيب في الحياء،والدعوة إلى إصلاح الباطن بإتباع أوامر الله واجتناب نواهيه .
- ملء أوقات الفراغ فيما يفيد وتفريغ الطاقة فيما ينفع من خلال تنمية الهوايات والأنشطة ، والعمل المثمر الجاد البناء .
- تطهير وسائل الإعلام وكافة مؤسسات المجتمع من كل ما يثير الغرائز ويحرك الشهوات .
- تيسير الطرق أمام الشباب ،وتهيئة الأسباب للزواج المبكر لأنه أغض للبصر واحصن للفرج .
- الفصل بين الجنسين في المدارس ، وبخاصة في مرحلة المراهقة تجنبا لحدوث بعض المشكلات الجنسية ، ووقاية منها.
- الكشف الطبي على الناشئين والشباب بصفة دورية في المدارس حفاظا عليهم من الأمراض المعدية [1].
- تعليم الناشئة والشباب منذ الصغر منهج الاستعفاف ، وأحكامه وآدابه ووسائله في الإسلام ، لأنه يتضمن ويشتمل على التدابير الواقية من الانحراف والشذوذ الجنسي .
- تعريف الناشئة والشباب على الأحكام الشرعية المتطقة بالجنس ، والسلوك الجنسي .
- أن تكون المدارس بيئة تربوية صالحة يمكن من خلالها تدريس التربية الجنسية السليمة .
- الترهيب من العقوبة في الدنيا والآخرة للانحرافات والجرائم الجنسية لمنع الإقدام على ارتكابها .

---

(١) إبراهيم وجيه محمود : المراهقة خصائصها ومشكلاتها ، مرجع سابق ، ص ٩٤ .

٣- الجنسية المثلية :

تعنى الجنسية المثلية العلاقة التي تقوم بين فردين من جنس واحد ،وتعرف بين الذكور باللواط ، وبين الإناث بالمساحقة أو السحاق . ولا تعني الجنسية المثلية بالضرورة أن يتم بين الفردين (من نفس الجنس) اتصال من نوع الاتصال الجنسي بين الذكر والأنثى ، بل تعني وجود ميل ذي طبيعة جنسية مشترك بين الفردين من نفس الجنس ، وهذا الميل يتدرج من مجرد الحب ، والتعاطف من نفس الجنس إلى الشكل الكامل للجنسية المثلية الذي يتمثل في المعاشرة الفعلية ، كما تحدث بين الذكر والأنثى، وكثيراً ما يبدأ هذا الميل بصداقة وطيدة تجمع اثنين شابين أو فتاتين في المدرسة فتتبادلان الود والتعاطف[١].

وتختلف التفسيرات العلمية للشذوذ الجنسي باختلاف النظريات ، والآراء بين علماء الوراثة، والجينات والبيولوجي ، وعلماء علم النفس ، والطب النفسي ، وعلماء علم الاجتماع ، والاقتصاد ، والجريمة ، فمنهم القائل بنظرية الوراثة أو النظرية العضوية ، والآخر القائل بنظرية التحليل النفسي أو النظرية الاجتماعية ..الخ[٢]. والحقيقة إن الشذوذ الجنسي وإن كانت له ثمة مبررات وتفسيرات كثيرة إلا أن الأسباب الجوهرية الكامنة وراءه والباعثة عليه ، إنما هي أسباب نفسية وتربوية .

فإن الغريزة لدى الإنسان أيا كانت قابله أصلاً لحالتي الاستقامة والشذوذ ، والتربية هي التي تلعب الدور الكبير في تحديد طبيعة تصريفها .فإن انحراف التربية وانعدام الحس الديني ، وفساد الأخلاق من شأنها جميعاً أن تهيئ الأجواء ، والمناخات المناسبة للانحراف والشذوذ . فالفراغ، والترف

---

(١) ابراهيم وجيه محمود : العراقة خصائصها ومشكلاتها ، مرجع سابق ، ص ٩١ .

(٢) ناجي الجبرشي : الانحرافات الجنسية ، ط١، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، سورية ، ١٩٨٨، ص٢٩ – ٥٩.

،وتراخي وضعف القوانين الوضعية من الجرائم الخلقية والجنسية من الأسباب الرئيسية الكامنة وراء ظواهر الشذوذ الجنسي [1] إلى جانب سوء التصور والفهم لطبيعة الوظيفة الجنسية ، واعتبار المتعة الناتجة عنها هي الأساس كائنا ما كان الأسلوب أو الطريق .

٣- الاختلاط بين الجنسين في المدارس :

لمشكلة الاختلاط في المدارس والجامعات من المشكلات التي تثير الجدل بين خبراء التربية ، وعلماء النفس ، والاجتماع ، وعلماء الدين . وتتعدد الآراء وتختلف ما بين آراء أنصار الجمع بين الجنسين في المدارس الثانوية ، وآراء أنصار الفصل بينهما . وأما خلاصة أكثر المؤيدين للاختلاط بين الجنسين في المدارس ، قولهم إن الفصل يثير الرغبة في الاستطلاع ، وأن الاختلاط يقلل من أثر الأخطار المتوقعة منه . لأنهما يتعودان رؤية بعضهما فلا يكون لأحد من الجنسين تأثير غريب على الجنس الآخر ، ذلك التأثير الذي نراه ظاهراً في الأوساط التي لم تتعود الاختلاط [2] . وأن الاختلاط تنفيس وترويح ، وإطلاق للرغبات الحبيسة ، ووقاية من الكبت ، ومن العقد النفسية ، وتخفيف من حدة الضغط الجنسي، وما وراءه من اندفاع غير مأمون ، وأن الاختلاط يهذب المشاعر والعواطف الجنسية بين الجنسين ، وينمي روح الزمالة ، والصداقة ، والأخوة بين الفتى والفتاة في المدرسة ..الخ . كما أن كثيراً من الأطباء الذين مارسوا علاج الاضطرابات العصبية ، والكثير من علماء الاجتماع

---

(١) أنظر بكر : الإسلام والجنس ، مرجع سابق ، ص٤٩ .

(٢) معروف زريق : خفايا المراهقة ، مرجع سابق ، ص ١١١

يميلون إلى الجمع بين الجنسين ، وإعطائهم فرص التعارف [1] . وأما مجمل فكر المعارضين للاختلاط بين الجنسين . أن الجمع بينهما قد يؤدي إلى مالا تحمد عقباه من الوقوع في شرك الحب ،والاختلاط الجنسي ، فالاختلاط لا يمنع من إعجاب الواحد بالآخر ،مما يؤدي بكل من الطرفين إلى أن يتحين الفرص للخلوة بالآخر . وأشد تلك النتائج خطراً هو وجود بعض حالات الحمل غير الشرعي من جراء الاختلاط بين الجنسين ، وما يترتب على ذلك من النواحي الدينية ، والاجتماعية ، والاقتصادية . فهما لا يستطيعان تحمل المسئولية ، والقيام بأعباء الحياة العائلية . بالإضافة إلى ذلك أن الفتى الذي يتصل بالفتيات أول مره قد يستعذب الأمر فتتعدد علاقاته العاطفية والغرامية والجنسية فتصبح شيئا آليا دون التفكير في العواقب والنتائج ، ويفعل ذلك بدافع الرغبة الجنسية الكامنة داخله وعدم وجود ضوابط تحول دون ذلك أو زواجر تمنعه ، والذي ساهم في ذلك السماح بالاختلاط بين الجنسين في المدارس والجامعات اعتمادا على بعض النظريات المادية الفاسدة، والتذرع بضعف الإمكانيات لإنشاء مدارس ومعاهد وجامعات غير مختلطة ، تجنبا لمشكلات وأخطار الاختلاط بين الجنسين .

ويرى الباحث أن الاختلاط بين الجنسين أيا كانت مبرراته فإنه يؤدي في النهاية إلى إثارة الشهوة وإغراء الجنسين بالفاحشة ، والتحلل تدريجيا من قيود الحياء والعفة . وأنه من وسائل الإفساد وانحلال الشباب خلقيا وإثارته جنسياً ، وهو وسيلة مدمرة وسبب من أسباب التهلكة ، فيلاحظ أثر الاختلاط المطلق في المجتمعات الغربية من انحلال للأخلاق ،وطغيان للشهوانية ، وضياع للحياء ، وانتشار للجرائم الخلقية ، والأمراض الفتاكة

---

(١) معروف زريق : خفايا المراهقة ، مرجع سابق ، ص ١١١.

وأشدها خطراً ما اكتشف أخيراً والذي عرف باسم الإيدز الذي يعني فقد المناعة من الجسم وتعرضه للتهلكة [1].

ويعتقد الباحث أن الدين الإسلامي يتحرج من الاختلاط ويجعله في نطاق الضرورة القاهرة والملحة لحاجة شرعية أو مقصد ديني محمود ، في حدود ضوابط الشريعة ومقاصدها ولا يجعله أصلا أو قاعدة من قواعد النظام لأن الإسلام يهدف إلى إقامة مجتمع نظيف لا تهاج فيه الشهوات في كل لحظة .ونحب أن نقرر في صراحة ووضوح بأن الميل الفطري بين الذكر والأنثى ميل عميق ، لارتباطه بعمران الأرض وتحقيق الخلافة ، وهو ميل دائم يسكن فترة ثم يعود . وإثارته في كل حين تزيد من غرامته ، وتدفع به إلى الإفضاء المادي للحصول على الراحة . فإذا لم يتم هذا تعبت الأعصاب المستثارة . وكان هذا بمثابة عملية تعذيب مستمرة ، والنظرة تثير ، والحركة تثير ، والضحكة تثير ، والدعابة تثير ، والنبرة المعبرة عن هذا الميل تثير ، والطريق المأمون هو الحد من هذه المثيرات بحيث يبقى هذا الميل في حدوده الطبيعية ، ثم يلبى تلبية طبيعية ، وهذا المنهج الذى يختاره الإسلام[1].

وهناك من الأدلة التي تؤكد ذلك من القرآن الكريم ، كما جاء في سورة القصص عند سرد قصة ابنتي شعيب عليه السلام مع موسى عليه السلام . وكما جاء في بعض الأحاديث النبوية ما يشير إلى هذا الرأي[3].فالإسلام يطم خطورة وعنف هذا الدافع الجنسي في مرحلة المراهقة ومن ثم يمنع

---

(١) يوسف القرضاوي : ملامح المجتمع المسلم الذي ننشده ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٩٩٣ ، ص ٢٧٧ ـ ٢٨١.

(٢) سيد قطب : في ظلال القرآن ، المجلد الرابع ، الطبعة الثانية عشرة ، دار الشروق ، بيروت ، القاهرة ، ١٩٨٦، ص ٢٥١١ ـ ٢٥١٢ .

(٣) عبد الحليم أبو شقه : تحرير المرأة في عصر الرسالة (دراسة جامعة لنصوص القرآن الكريم وصحيح البخاري ومسلم) ، جـ٦ ، الثقافة الجنسية للزوجين، ط٤ ، دار القلم ، الكويت ، ١٩٩٥، ص ١٣٤ ـ ١٣٥ .

الاختلاط المستهتر غير المنضبط لما له من آثار خطيرة على المراهق في المدرسة من الناحية الخلقية والاجتماعية والنفسية .

4- التجويب الجنسي :

يبدأ منذ الطفولة الباكرة لنسبة ضئيلة جداً من الأطفال وهو أحد المبررات لمعارضة التربية الجنسية وتدريسها في المدارس [1] . ويجب على الوالدين والمربين منذ البداية مراقبة سلوك الطفل مع أقرانه أو مع من يكبرونه سناً كي لا يصبح عادة ، وتستمر معه إلى ما بعد البلوغ ، وهذا مكمن الخطر لما يؤدي إليه من اتجاهات خاطئة نحو الجنس في المستقبل مثل العلاقة غير الشرعية مع بعض الفتيات (الزنا) أو الجنسية المثلية (اللواط – السحاق) أو أنواع أخري من الشذوذ والانحراف لا يحمد عقباها.

والعلاج يتمثل من البداية بالتربية الجنسية السليمة منذ الصغر ، وذلك بإعطاء الطفل الخبرة الصالحة التي تؤهله لحسن التكيف في المواقف الجنسية في مستقبل حياته ، ويترتب على إعطاء هذه الخبرة أن يكتسب الطفل اتجاهاً عقلياً صالحاً إزاء المسائل الجنسية والتناسلية . فموقف الآباء في مرحلة الطفولة من اللعب الجنسي العرضي للطفل يؤثر عليه في المستقبل في الاتجاه غير الصحي والسوى ،ما لم يتم توجيهه بحكمة ، وتفهم وحسن تقويم . وينبغي تعاون الوالدين مع المعلمين والأخصائي الاجتماعي والمرشد النفسي والديني لمواجهة هذه المشكلة بمجرد ظهور بعض علاماتها في المرحلة الابتدائية حتى يتم استئصالها نهائياً .

---

(1) سيرل بيبي : التربية الجنسية ، ترجمة : محمد رمضان ونجيب إسكندر إبراهيم ، وراجعه اسحق رمزي ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٨ ، ص ١١٤ – ١٢٠

5- الجنوح الجنسي والبغاء:

تمارسه فئة قليلة جدا من المراهقين و الشباب لأسباب اجتماعية أو نفسية أو اقتصادية . فهؤلاء الفتيات يعانين رفضا واليا في منزل مفكك [1] يؤدي الرفض مفهوم الفتاة عن ذاتها ، فيشعرها بالقصور ، فتبدأ تبحث عن بديل يعيد ما ضاع في البيت من حب وتقدير ، واحترام أي من قيمة الذات ، ولا تجدي التربية القاسية بالنسبة لهؤلاء الناشئات بل تزيدهن عناداً للبحث عن بديل يعطيهن الحب خارج البيت . بالإضافة إلى ذلك تتعرض الفتيات لمشاهدة تقليد سيئ السلوك ، فقد لا يتورع الوالد نفسه عن ارتكاب الموبقة أمام عين الناشئ ومهما تستر الوالد الفاسد فإن الناشئ يكشف زيفه ويرى سلوكه على حقيقته . كما أن بعض الآباء والأمهات لا يتورعن عن حمل العشيق إلى عش الناشئ البريء ، ومغازلته علناً أمام الناشئ والناشئة تحت أسماء الصداقة البريئة والأخوة الحبيبة ، والناشئ لا يخدع فيسعى إلى ممارسة ذات الشيء الذي يمارسه الوالد وينهاه عنه. ويرجع السبب في هذه المشكلة إلى ما يحدث في نفس المراهق من صراع عاطفي ونفسي وقيمي تجعله يسلك هذا السلوك باعتباره غير منكر لتشوه منظومة القيم لديه . وأبرز صفات الجانح والجانحة الاستهتار واللامبالاة وآلا نضج وعدم النضج الانفعالي والقسوة والتصلب في النزوع ضد المجتمع وتتميز الجانحة ببرود جنسي على الغالب وضعف في النضج الاجتماعي والانفعالي[2]. وهناك عوامل أخرى تتعلق بضعف القيم الاجتماعية والأخلاقية ، وتأثير الأسرة والأصدقاء وظروف الحياة الاقتصادية والاجتماعية أو النزوح من الريف إلى المدينة أو من مدينة إلى أخرى

---

(١) ميخائيل إبراهيم أسعد : علم الاضطرابات السلوكية ، ط١ ، مؤسسة الثورى ، دمشق ، ١٩٨٦ ، ص٣٠٢ .
(٢) مصطفى حجازي : سيكولوجية الإنسان المقهور ، معهد الإنماء العربي ، بيروت ، ١٩٨٠ ، ص ١٨٠ .

لاختلاف بعض معايير القيم . وفي الغالب إن البغي والجانح جنسياً لديهما استهتاراً بالحياة وقيمها وتنكراً للقيم الأخلاقية ، وتمرداً على سلطة الأسرة ونظام الجماعة ، وأنهما يشعران بعقد نقص وصراعات تتجه بهما نحو أشكال من الرغبة والانتقام [1] . ومن الملاحظ أن البغي والجانح لا يمانعا من ممارسة الشذوذ الجنسي بكافة أنواعه مقابل المال أو المتعة سواء كنوع من التمرد والاستهتار . وفي الغالب أيضاً ما يتحول الجنوح الجنسي إلى البغاء . والعلاج يبدأ من إصلاح الأسرة وإلزامها بالقيم الأخلاقية ،والاجتماعية ،ومن خلال القدوة الحسنة في الوالدين ،وحسن التربية والتوجيه والتقويم منذ بداية السنوات الأولى في حياة أولادهم . بالإضافة إلى ذلك تحقيق الإشباع العاطفي والنفسي للأبناء ، وكذلك القيام بمتطلباتهم المادية حتى ينتفي الشعور بالنقص . والمراقبة الواعية لسلوك أبنائهم منذ مرحلة الحضانة ، والاستئناس بآراء الأطباء وعلماء النفس والطب النفسي والأخصائي الاجتماعي والمرشد الديني عند ظهور مشكلة ما حتى نحمي أبنائنا من هذه المشكلة الموزقة للأسرة والمجتمع .

٦ – تفحش القول :

هي مشكلة استخدام بعض الطلاب للألفاظ القبيحة في محادثتهم الخاصة [2] وهنا يجب أن نتبين ما إذا كان هؤلاء الطلاب يجهلون التسمية العلمية والدينية لهذه المفردات التي تتعلق بالنشاط الجنسي فيضطرون إلى

---

(١) نابي الجيوش : الانحرافات الجنسية ، ط١ ، الاهالي للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، سورية ، ١٩٨٨ ، ص ١٢٤ .
وكذلك انظر :
– نعيم الرفاعي : الصحة النفسية " دراسة في سيكولوجية التكيف " ، ط٤ ، مطبعة محمد هاشم الكتبي ، دمشق ، ١٩٧٥ ، ص٣٦٤ .

(٢) معروف زريق : خفايا المراهقة ، مرجع سابق ، ص ١١٢

استخدام تلك الكلمات الدارجة البذيئة . ولهذا يجب علينا غرس الألفاظ العلمية الصحيحة والمصطلحات الشرعية في نفوسهم ، وإفهام الطلاب أن الألفاظ تعبر عن الأخلاق الحميدة ، والسلوك القويم الذي يرضاه الدين والمجتمع المتدين وهذه مسئولية الأسرة والمدرسة والمجتمع بكل مؤسساته .

٧- الرسوم الجنسية :

وهي رسوم يرسمها الطلاب على الورق أو على جدران دورات المياه، ونتخذ مدى شيوعها دليلاً للحكم على الجو المدرسي العام [١] . ولهذا يجب على المربين استخدام أساليب التربية الجنسية في التوجيه والإرشاد والإقناع حتى يتجنب الطلاب هذا السلوك . بالإضافة إلى ذلك استخدام المراقبة الواعية الموجهة ، وتنمية الهوايات والأنشطة والميول لدى الطلاب . وإكسابهم القيم الخلقية المتعلقة بالتربية الجنسية في الإسلام .

٨- الصور العارية :

يرغب بعض الطلاب في مشاهدة الصور العارية من خلال ما تبثه منات القنوات الفضائية من الأفلام الإباحية عبر الدش والتي يسهل فك شفرتها أو الاشتراك فيها . وتقوم بعرض الأفلام الجنسية بوسائل مبهرة وجذابة للمراهقين يتخللها كافة أنواع الانحراف والشذوذ الجنسي . بالإضافة إلى ذلك شبكة الإنترنت وما تقدمه من خدمات ومواد جنسية كثيرة بأرخص الأسعار من خلال الاشتراك في شبكة الإنترنت أو التردد على مقاهي الإنترنت ذات الكبائن الخاصة التي توفر السرية ، وعدم انتهاك

---

(١) معروف زريق : خفايا المراهقة ، مرجع سابق ، ص ١١٢ . وكذلك انظر :
- صبيل بيبي : التربية الجنسية ، مرجع سابق ، ص ١١٥-١١٦ .

الخصوصية . إلى جانب ذلك المجلات والصور الجنسية والصحف والكتب المبتذلة التي تتعمد استثارة الغريزة الجنسية لدى المراهقين وغيرها . واهتمام الطلاب في هذه المرحلة بالصور والأفلام الجنسية ناشئ من تعدد مصادر المثيرات الجنسية وتنوعها بفضل ثورة التكنولوجيا والاتصالات في عصر العولمة . ولذلك فإن الأمر جد خطير يتطلب علاجا ناجعا وفعالا من أطراف عديدة في مقدمتها تطبيق منهج التربية الجنسية في الإسلام بكافة وسائله وأساليبه ومبادئه وتهيئة الجو والمناخ لتدريس التربية الجنسية في المدارس والجامعات . فالدين الإسلامي ما كان ليحرم الصور العارية بكافة أنواعها ثم يدع سبل مفتحة أمام الشباب والفتيات لتستثار غرائزهم فيتقد سعيرها حتى إذا لاحت الفاحشة غير بعيدة قال إن هذا حرام . إذا لا يستجيب أحد لذلك ، بل حرم الإسلام الفاحشة ثم سد الطريق المفضية إليها، فمدلول قوله تعالى: ﴿ ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا ﴾[1] يعني ترك الفعل وترك مقدماته [2] . ولقطع السبيل شرع الإسلام مجموعة من التدابير الوقائية تحمي الناشئة والشباب من الانحراف والشذوذ الجنسي بكافة أنواعه وأشكاله.

٩- المذكرات الجنسية [3]:

فمن الملاحظ أن بعض الطلاب يكتب المذكرات ذات الطابع الجنسي التي تتضمن ألفاظا بذيئة، وعبارات مخجلة مثيرة ،وأشعاراً سقيمة أو قصصا عارية مدعمة ببعض الرسوم الكاريكاتورية ذات المغزى الجنسي ..الخ .

---

(١) سورة الإسراء : ٣٢ .

(٢) عادل أحمد بربور وآخرين : الطب الوقائي في الإسلام ، مرجع سابق ، ص ١٥٦ – ١٥٧ .

(٣) سهيل بيبي : التربية الجنسية ، مرجع سابق ، ص ١١١-١١٤ .

فهل نعالج هذه المشكلة بمصادره تلك المذكرات الجنسية فقط ،ومطوم للجميع أن كل ممنوع مرغوب أم نعالج هذه المشكلة بمصارحة الطالب في أموره الجنسية ، ومناقشته فيها بطريقة علمية هادئة جادة ، ليقتنع بعدم جدوى الكتابة بهذه الطريقة ، وتعريفه بأدب التعبير عن مشكلاته الجنسية من خلال منهج واعي سليم . ويعتقد الباحث أن العلاج في المصارحة والحوار والتوجيه والإرشاد القويم .ومهمة المدرسة توفير الجو الصحي لتفعيل هذا الحل لهذه المشكلة وغيرها من المشكلات الجنسية للطلاب .

١٠- غراميات البنين والبنات :

وتتحدد المشكلة في المدارس والجامعات المختلطة على الأخص تحت دعاوى العلاقة أو الصداقة البريئة أو روح الزمالة أو الأخوة وما إلى ذلك . وهذه المشكلة ناشئة من أثر الاختلاط بين الجنسين في مدارسنا الثانوية . ومن المعروف أن مرحلة المراهقة هي مرحلة التهاب المشاعر ، وثورة العواطف والنظرة الحالمة والخيال المجنح ، وفترة الأحلام الوردية ، ويظل الفتى والفتاة في شرود كل منهما يفكر ، ويريد أن يجرب عاطفة الحب مع الآخر في المدرسة من خلال الخطابات الغرامية أو الإشارات ، والنظرات وتبادل الصور ..الخ . ولا تقتصر العلاقات العاطفية بين البنين والبنات داخل المدرسة فقط وإنما تمتد إلى خارجها . ويتخللها المقابلات واللقاءات ومن هنا انصرف الولد والبنت عن التحصيل الدراسي وعاشا في أحلام يقظة توشك أن تحطم المستقبل على صخرة العاطفة. وهذا الحب الذي يطلق عليه " حب المراهقين " أو " حب التلامذة " [1] . والعلاج يبدأ

---

(١) عبد الرحمن واصل : مشكلات الشباب الجنسية والعاطفية تحت أضواء الشريعة الإسلامية ، ط٣ ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٩٨٩، ص١١٤ .

من الفصل بين الجنسين في المدارس إلى جانب تضمين منهج الإسلام في علاج المشكلات العاطفية والجنسية[1] للمراهقين والشباب في المناهج المدرسية وبخاصة في مادة التربية الإسلامية وعلم النفس وعلم الاجتماع. مع عدم إغفال دور المدرسة من خلال المحاضرات والندوات التي تعالج هذه القضايا . بالإضافة إلى ذلك تبدأ التربية العاطفية السليمة للطفل منذ الصغر حتى نتجنب هذه المشكلات في هذه المرحلة بآثارها المختلفة.

11- مشكلة التلذذ في التعويد :

وهي إحدى المشكلات الجنسية في فترة المراهقة ، وتعتبر قليلة الحدوث نسبياً في هذه السن بالنسبة لغيرها من مشكلات المراهقة ، ولكنها تبدو على المراهقين حين يفتحون أزار قمصانهم ليكشفوا عن شعر صدورهم،كما تبدو عند الفتيات حين يرفعن فساتينهن فوق ركبتهن عن بعض الأجزاء العليا من أرجلهن حين الجلوس [2]. والعلاج يبدأ منذ الصغر على تعويد الناشئ على ستر العورة ، ومعرفة حدودها وآدابها ، وأحكامها حين يقترب من مرحلة البلوغ حتى نحصنه ضد هذه الانحرافات .

فالكبت كما يعرفه فرويد في بعض كتبه ، بأنه :" ليس هو الامتناع عن إتيان العمل الغريزي – فذلك مجرد تطبيق للعمل – ولكن الكبت هو استقذار الدافع الغريزي ، والشعور بأنه دنس لا ينبغي للإنسان أن يفكر فيه ، فيكبته في " اللاشعور " وهذا الكبت – بمضى الاستقذار – يظل قائماً في النفس ولو أتى الإنسان الفعل الغريزي عشرين مرة ، فلا علاقة له

---

(1) عبد الرحمن واصل : مشكلات الشباب الجنسية والعاطفية تحت أضواء الشريعة الإسلامية ، ط٣ ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٩٨٩، ص١١٤ : ص ٥٣ – ٢٢٣

(2) معروف زريق : خفايا المراهقة ، مرجع سابق ، ص ٩٦ .

بالممارسة ، إنما علاقته بالشعور" [1]. وفكرة الكبت ليست موجودة في الإسلام وإنما وصلت هذه الفكرة خلال ترجمة بعض المصطلحات في علم النفس دون نقدها أو تمحيصها ، وتدريسها لطلاب المدارس والجامعات . ولا يعدو الأمر أن يكون دعوة للمراهقين والشباب إلى ممارسة الانحراف والشذوذ الجنسي بأنواعه المختلفة تحت اسم محاربة " الكبت الجنسي " وهذا ما حدث في الفكر الغربي وأثر على النظام الأسري والأخلاقي في المجتمع وأدى إلى الإباحية الجنسية والفوضى الخلقية وإثارة الشهوات وتسهيل وسائل الاتصال الجنسي المحرم [2] . وانتقل هذا المفهوم إلى الشرق الإسلامي ، وبدأ علماء النفس يتحدثون عن الكبت بأنه يزيد من الصراع النفسي عند الفرد ويسبب له الإحباط والقلق والتوتر والاضطرابات العصبية الهستيرية ، ويحدث له مركبات وعقد نفسية تعمل داخل اللاشعور وتؤثر في الحياة الشعورية للإنسان ..الخ .وأهم مظاهر الكبت الأحلام العادية ، وأحلام اليقظة ، وزلات اللسان ، والنكات الجنسية ..الخ [3] .

ويجب على المربين من خلال منهج التربية الجنسية في الإسلام شرح فكرة الكبت في ضوء التصور الإسلامي الصحيح، للمراهقين والشباب ، وتعريفهم بأن الإسلام لا يعرف الكبت وإنما يعرف الضبط والعفة والتسامي . فمنذ البداية حين يحس المراهق أو الشاب بالرغبة الجنسية فإنه لا يحتاج في الإسلام أن يستعيذ بالله من هذا الإحساس المجرد ، لأن الإسلام يقرر في صراحة أن هذه الرغبة أمر طبيعي لا نكران له ، ولا

---

(١) محمد قطب : منهج التربية الإسلامية ، جـ ٢ ، الطبعة التاسعة ، دار الشروق ، القاهرة ، بيروت ، ١٩٨٩ ، ص ٢١٥ .

(٢) عباس محجوب : مشكلات الشباب – الحلول المطروحة والحل الإسلامي ، كتاب الأمة، ط١، رقم ١١، قطر،١٩٨٦، ص٤٣.

(٣) معروف زريق : خفايا المراهقة ، مرجع سابق ، ص ٩١- ٩٣ .

خلاف عليه وعلى ذلك لا يحتاج الشاب أن يكبت الشعور بهذه الرغبة لكي يتطهر في نظر الناس ونظر نفسه ، ولا يحتاج كذلك أن يستشعر بالإثم بمجرد هذا الإحساس ، ومن ثم تنتفي كل الاضطرابات النفسية والعصبية التي تنشأ من الشعور بالإثم والتي تؤدي إلى حالات الانحراف والشذوذ [1].

ولكننا نعلم أن الإسلام لم يبح للشاب أن يطيع هذا الدافع الجنسي حسبما اتفق بلا حدود ، ولا قيود . وإنما وضع لذلك حدوداً لا يجوز له أن يتعداها، ووضع ضوابط للعفة ، والتسامي ، يجب أن يأخذ بها حتى لا يتعرض لأي نوع من أنواع الانحراف والشذوذ . وهذا الذي وضعه الإسلام ليس من الكبت في شئ ، لأن تحلى المراهق والشاب بفضيلة العفة والتسامى هو تعليق الشهوة لأجل ، وهذا التعليق ينظم النشاط الجنسي ويلطفه ويصعده في هوايات و أنشطة نافعه ومفيدة ، لكن لا يقطعه من منبته ، وفي الوقت نفسه لا يحرّم الإحساس بالجنس في أية لحظة بين الإنسان وبين نفسه [2]. وإذا عرف المراهق والشاب هذه الحقائق الدينية تنتفي عنده أي أثر من آثار الكبت التي تؤثر على صحته النفسية وحياته الاجتماعية والخلقية .

١٣- السادية والماسوشية :

فالسادية هو حصول الفرد على اللذة الجنسية من خلال تعذيب الطرف الأخر أدبياً أو جسمانياً. ذلك لأن السادي يحتاج إلى مثير أقوى من المثير الطبيعي لإيقاظ نشاطه الجنسي فالسادي لا يجد سعادة له إلا إذا أنزل الألم والعذاب والتحقير بشريكه الجنسي [3] .

---

(١) عبد الله ناصح علوان : الإسلام والجنس ، ط٥، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ،١٩٩٥ ، ص٣٢ .

(٢) المرجع السابق: ص ٣٤ .

(٣) حامد طه الخشاب : مشكلات الجنس ، سلسلة مع الحياة ، مؤسسة المطبوعات الحديثة ، القاهرة ، د. ت . ، ص ٥٩ .

والماسوشية هي حصول الفرد على اللذة الجنسية من خلال تعذيب الفرد لنفسه ومعناها "خضوع الفرد لشريكه الجنسي خضوعا مطلقا ، من غير تألم أو تمرد عليه ، فالمازوشي يستعذب العذاب بل ويطلبه ، ويلتمسه التماسا من شريكه ومن أمثله ذلك ما للقوادين من تأثير على بعض العاهرات ، فعلى الرغم من أنهم يضربونهن ، ويؤذونهن إيذاءً شديدا ، لا يترددن في ارتكاب أبشع الجرائم إرضاء لهؤلاء المسيطرين عليهن [1] .

وفي الغالب نجد أن السادية تنتشر عند المراهقين نسبيا ، بينما تنتشر الماسوشية عند المراهقات ، وإن كان هذا لا يمنع العكس في حالات قليلة خاصة فالمشكلات الجنسية كغيرها من المشكلات تنشأ عن طريق التربية الأولى للطفل وصلتها بمجال حياته في مختلف أدوارها . فيتأثر الأبناء بذلك في اتجاهاتهم النفسية والمزاجية في مجال الجنس . ومن التفسيرات لحدوث هذا الانحراف التدليل وميل الوالدين إلى حمل الأطفال ولمسهم والتمسح بهم والإسراف في تقبيلهم ، وضمهم إليهم بشره ، مما قد يترتب عليه انحراف الاتجاه الجنسي ، وكذلك إهمالهم وعدم إشباع حاجاتهم النفسية مما قد يترتب عليه رغبة الطفل في الانتقام والإيذاء حتى يشعر المجتمع بوجوده[2]. ويرى الباحث أن العلاج لهذا الانحراف في تحقيق التوازن للإشباع النفسي ، والعاطفي للأطفال منذ الصغر مع التوجيه والإرشاد والتقويم ، وضرورة استخدام أساليب التربية الجنسية في الإسلام لمواجهة هذا الانحراف والشذوذ .

---

(١) حامد طه الشاب : مشكلات الجنس ، مرجع سابق ، ص ٦٤ .

(٢) معروف زريق : خلايا المراهقة ، مرجع سابق ، ص ٩٣ .

١٤- الزواج العرفي بين الطلبة :

طرحت هذه المشكلة بقوة على بؤرة الاهتمام في الساحة الإعلامية والاجتماعية في الآونة الأخيرة ، واقتربت من أن تكون كارثة أخلاقية واجتماعية لما تخلفه من آثار خطيرة على طبيعة العلاقة بين الرجل والمرأة بصفة عامة ، وبين المتزوجين بصفة خاصة ، وعلى المجتمع ككل[1] ويتفق رجال الفكر ، وعلماء الشرع ، وأساتذة علم النفس والاجتماع على أن أسباب هذه المشكلة يعود إلى أسباب تربوية في المقام الأول ، وهي عدم قيام الأسرة بدورها التربوي المنوط بها تجاه الأبناء أو للأسلوب التربوي الخاطئ للأسرة في تنشئة أبنائها . بالإضافة إلى ذلك فإن المؤسسة التعليمية لم تقم بدورها التربوي والرقابي تجاه الطلبة والطالبات بشكل ملائم وإيجابي . ولم توفر البيئة التربوية المناسبة لمنظومة تربوية وقيمية تتفق مع الهوية الثقافية لمجتمعنا الإسلامي . وعلاوة على ذلك تأتى مسئولية وسائل الإعلام بأنواعها المختلفة فهي تلعب دورا مهما وخطيرا فى انتشار الزواج العرفي بين طلبة بعض المدارس والجامعات ، لأنها كان لها الدور الأكبر فى إثارة واستفزاز الغريزة الجنسية لدى المراهقين والشباب ، ولأنها لم تقم بدورها على الوجه الأمثل فى تبصير الشباب بحقيقة الزواج العرفي .وأخيرًا يعود سبب حدوث هذه المشكلة إلى سبب رئيسي يغفله الكثيرون ، وهو الأمية الدينية والجنسية بين الطلبة. ولعلاج هذه المشكلة ينبغي أن تقوم الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام بدورها في التوعية الثقافية والدينية والجنسية بحقيقة هذا الزواج

---

(١) أيمن حموده : الزواج العرفي بين الطلبة " أسبابه – حكمه – آثاره " ، البحث الفائز بالجائزة التشجيعية الأولى في مسابقة المستشار محمد شوقي الفنجري لخدمة الدعوة والفقه الإسلامي ، مركز الإعلام العربي ، القاهرة، ١٩٩٨، ص ١٧ – ٤٢، ٦٩ – ١١٧ .

وسلبياته ، وآثاره الدينية والاجتماعية والقانونية . ولا يتأتى ذلك إلا من خلال تربية جنسية سليمة تبدأ منذ الصغر مستقاة من قيمنا الدينية ، والثقافية ، والاجتماعية التي يؤمن بها مجتمعنا الإسلامي.

10- الأمية الجنسية :

نشأت بين طلاب المدارس والجامعات نتيجة لتفشي الجهل ، وتوفر المعلومات الخاطئة عن الجنس من مصادر مضللة ، سادت الأمية الجنسية في كثير من قطاعات المجتمع وبخاصة بين طلاب المدارس والجامعات بسبب سياسية التكتم والتحفظ والتجاهل والتحريم والتشكيك في التربية الجنسية باعتبارها أمرًا غير مرغوب عنه لاعتقاد الغالبية من المجتمع أن المصارحة بالأمور المتعلقة بالجنس وخاصة في مرحلة المراهقة قد تدفع الفرد إلى الانحراف والشذوذ الجنسي ، ومما لا شك فيه أن لهذا التجاهل نتائجه السلبية على الفرد والمجتمع في جميع النواحي النفسية والاجتماعية والأخلاقية[1] . ويكمن العلاج لهذه المشكلة في العودة إلى تطبيق المنهج الإسلامي في التربية الجنسية الذي يأمرنا إلى طلب المعرفة المستمرة والجادة والنظيفة في كل ما يتعلق بالمسائل الجنسية . والقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة يوفران لنا الثقافة الجنسية الرصينة المتكاملة والشاملة التي تفي بمتطلبات الفطرة الإنسانية وأهدافها .

ويرجع الباحث أسباب هذه المشكلات الجنسية في المجتمع بصفة عامة ، وفي المؤسسات التعليمية بصفة خاصة إلى مجموعة من الأسباب منها :

---

(١) صبري القباني : أولادنا ... كيف نصارحهم ؟ ، ط١ ، مؤسسة الخانجي بمصر ، ١٩٥٨ ، ص ٧-٢٠ . وكذلك انظر :
- مجموعة من المتخصصين : أنت ومتاعب المراهقة ، دار الهلال ، الكتاب الطبي ، ١٩٨٤ ، ص ١١٢-١١٦ .

١- عدم تطبيق منهج التربية الجنسية فى الإسلام فى كافة مؤسسات المجتمع .

٢- ضعف التربية الأسرية . فلا يمكن حماية الطفل من انعكاسات الانحراف فى المجتمع إلا بجهد تبذله التربية الأسرية .

٣- سياسة التكتم والتحفظ والتحريم التى تحيط بالمسائل الجنسية والتي تسود فى كثير من قطاعات المجتمع.

٤- افتقاد الأبناء إلى القدوة الحسنة فى الأسرة والمجتمع .

٥- غياب التصور الإسلامى عن مناهج التربية ، ووسائل الإعلام ، والقوانين التى تتعلق بالجرائم والانحرافات الجنسية وغير ذلك .

٦- سوء التربية من أكبر أسباب الانحراف ، والتوجيه السليم هو المعين الأكبر على توقى مثل هذه الانحرافات .

٧- انحراف البيئة الاجتماعية التى تحيط بالناشئة ، فذلك الانحراف يؤثر حتما على الأطفال و المراهقين والشباب وبصفة خاصة فى مرحلة التكوين .

٨- جهل الكثير بموقف الإسلام من الجنس والمسائل والقضايا الجنسية المختلفة والمصارحة بالأمور الجنسية .

٩- عدم التوعية بأهمية التربية الجنسية ، وأهدافها ، وأساليبها ، ومبادئها، ومفاهيمها ، وأسسها من خلال وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة ، والمرئية .

١٠- عدم تضمين برامج التربية الجنسية فى المناهج الدراسية لجميع مراحل التعليم المختلفة .

ونخلص مما تقدم بضرورة الاهتمام بتربية أبنائنا تربية جنسية سليمة ، ومناقشتهم في كل ما يتصل بالأمور الجنسية من مسائل وقضايا وموضوعات بطريقة جادة ونظيفة وواضحة فى ضوء منهج التربية

الجنسية في الإسلام . والإجابة بصدق على كل ما يسألون عنه بخصوصها، وتوجيههم على ضوء هذه المناقشات وعلى ضوء المعرفة الضرورية بالحياة الجنسية للإنسان توجيها سليما [1].

ومن خلال تكامل وتعاون المؤسسات المجتمعية مع بعضها البعض يمكن حل هذه المشكلات في يسر وسهوله . والتركيز على أهمية المدرسة باعتبارها المؤسسة التربوية التي أنشأها المجتمع لتحقيق أهدافه ، ولضمان نجاحها يجب توفير بيئة تربوية صالحة ، وإعداد المعلم بطريقة علمية سليمة ، والإيمان بتدريس التربية الجنسية في المدارس والجامعات، وتوفير الإمكانيات والوسائل لتحقيقها ، بالإضافة إلى ذلك وجود استراتيجية محددة وواضحة المعالم والأهداف للتعليم في المجتمع المصري من أجل تحقيق الأهداف المنشودة .

(1) ابراهيم وجيه محمود : المراهقة خصائصها ومشكلاتها ، مرجع سابق ، ص ١٠٠ .

ثانياً : مسئولية المؤسسات التعليمية تجاه التربية الجنسية

مرحلة النضج الجنسي هي المرحلة التعليمية التي تقابل المرحلة النفسية التي تعرف بمرحلة المراهقة وهي المرحلة التي يبلغ فيها النشاط الجنسي قمة نموه ، والتي يصبح فيها المراهق مسئولاً عن سلوكه الجنسي بما تسمح به التعاليم الدينية والقيم الأخلاقية السائدة في المجتمع الإسلامى ، وهنا تكون المهمة الرئيسية للمجتمع أن يمنح مراهقيه وشبابه الأدوار التي يتحمل فيها المسئولية الاجتماعية ، والمهام الوظيفية البناءة كي ييسر لهذا الشباب الانتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد والنضج[1]. وتكمن قيمة هذه المرحلة تربويا من حيث أنها المرحلة التي تتفتح فيها القدرات والاستعدادات والميول وصفات الشخصية والتي يكتسب فيها الفرد من العادات السلوكية ما يؤهله لأن يصبح ما سيكون عليه في المستقبل [2] . ومن هنا يتعاظم الدور الذي تؤديه مناهج التعليم الثانوي العام والفني لتدعيم التربية الجنسية في الإطار الذي يتفق مع القيم الدينية والمعايير الاجتماعية لمجتمعنا الإسلامى.

وبناءا على ذلك يقوم على عاتق المدرسة والجامعة مسؤولية كبرى في تربية الأبناء جنسيا ، وليست مناهج التربية الجنسية أمرا قائما بذاته مستقلاً عن غيره من المناهج ، وإنما هي منهج متكامل مع غيره يهدف من ذلك تزويد الطالب بمجموعة من التصورات والمعارف والحقائق والمفاهيم التي تتطق بأمور الجنس ، وكذلك تقوم بإكساب القيم والاتجاهات الإيجابية السليمة والعادات والسلوكيات الجنسية الصحيحة

---

(١) أحمد زكي صالح : علم النفس التربوي ط١ ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ، ١٩٧٩، ص١٩٩ .

(٢) المرجع السابق: ص ٢٠٠ .

في إطارها الشرعي بالإضافة إلى ذلك تساعد في اتخاذ القرارات المستقبلية المسئولة عن تكوين الأسرة السعيدة .

وجدير بالذكر أن كون المراهقة مرحلة أزمة أو مرحلة اطمئنان ، لا يعود إلى طبيعة المراهق نفسه ، إنما يتوقف ذلك تماما على المجال الذي ينشأ فيه المراهق ، وخير دليل على ذلك ما قررته مارجريت ميدو وغيرها من علماء النفس الاجتماعي إذا لا حظوا أن أغلب الشعوب البدائية تنعدم فيها مرحلة المراهقة كمرحلة أزمة[1] .

كما تقوم المدرسة الثانوية بمواجهة مطالب النمو الفسيولوجي والجنسي والانفعالي والاجتماعي لطلاب المرحلة الثانوية وتلخص وظيفة المدرسة في هذه النواحي على النحو التالي :

١- مساعدة المراهقين بإعدادهم للحياة الزوجية والأسرية .

٢- إعطاء المراهقين والمراهقات معلومات جنسية سليمة للفهم الصحيح للناحية الجنسية .

٣- مساعدة المراهقين على تكوين اتجاه متكامل اجتماعي إزاء الجنس كقوة دافعة، وعلى تكوين معايير اجتماعية سليمة لاستعمال هذا الدافع حتى تتحقق السعادة للفرد وبالتالي يسهم في تكوين المجتمع السليم [2].

٤- إعداد المراهق والمراهقة لقبول دوره في المجتمع كرجل وامرأة [3] .

٥- تحقيق الإشباع الانفعالي للمراهق عن طريق اللعب المنظم في الفرق الرياضية أو النشاط المدرسي ، وتشجيع المراهقين على تنمية الميول والهوايات والأنشطة .

---

(١) أحمد زكي صالح : علم النفس التربوي ، مرجع سابق ، ص٢٥٨ .

(٢) أحمد زكي صالح : الأسس النفسية للتعليم الثانوي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٩، ص ١٠٥ ـ ١٠٦

(٣) أحمد زكي صالح : علم النفس التربوي ، مرجع سابق ، ص٢٥٨.

٦- مواجهة وعلاج المشكلات الجنسية في المرحلة الثانوية مثل الاستمناء (العادة السرية) والجنسية المثلية وغير ذلك .

٧- التوجيه والإرشاد للمراهق فيما يتصل بمشاكله الجنسية وحلها .

٨- الوعي الشامل بعلاقة النمو الفسيولوجي والجنسي بنواحي النمو الأخرى مثل النمو الانفعالي ، والاجتماعي والحركي لفهم المتطلبات التربوية للطلاب في هذه المرحلة.

٩- احترام ذات الإنسان الجنسية واحترام ذات الآخرين .

١٠- تحقيق دور المدرسة الثانوية في مواجهة مطالب النمو في مرحلة المراهقة مرهون بتدريس التربية الجنسية في التعليم الثانوي .

١١- تحصين الناشئة بالمفاهيم الجنسية الصحيحة وبالقيم والاتجاهات والعادات الجنسية السليمة ضد المفاهيم والقيم الوافدة من الغرب في مجال الجنس .

١٢- تعريف الناشئة والشباب بالانحرافات الجنسية وما يترتب عليها من أمراض جنسية مهلكة مثل الإيدز وطرق الوقاية منها .

١٣- تعريف الناشئة والشباب بمنهج التربية الجنسية في الإسلام من خلال المقررات الدراسية ذات الصلة .

والخلاصة أن التربية الجنسية ليست بقاصرة على مرحلة معينة من مراحل النمو مثلها مثل التربية بمعناها العام، فهي إعداد للحياة المستقبلية ، تبدأ من وصول الطفل على هذا العالم . والحال في التربية الجنسية لا يختلف عن ذلك كثيراً إذ أنها تقوم بإعداد الطفل في ناحية معينة من نواحي حياته، بحيث تساعده على مقابلة التغير الذي سيحدث له في مرحلة المراهقة بشيء من الهدوء والاطمئنان النسبيين لئلا ينتابه الفزع والخوف

والشعور بالإثم والخطيئة ، فالتربية الجنسية إذن تسير في مختلف مراحل النمو بطريقة تتمشى مع النمو العقلي والانفعالي لكل مرحلة .

ويمكن للمدرسة الثانوية أن تصمم في معالجة المشكلات الجنسية للطلاب من خلال ما يلي :

١- تزويد الطلاب بالتعاليم الدينية والقيم الأخلاقية والمعايير الاجتماعية والنفسية المتعلقة بالزواج والسلوك الجنسي ، ولفت نظرهم إلى خطورة العلاقات الغير شرعية وموقف الدين والمجتمع منها .

٢- توجيه الطلاب إلى ممارسة الأنشطة الرياضية والاجتماعية والهوايات المختلفة والتي تسهم في إعلاء الدافع الجنسي وتحويله إلى أنشطه مفيدة.

٣- الاهتمام بملاحظة ومتابعة سلوك الطلاب والطالبات بالمدارس الثانوية المختلفة (الثانوي العام – الثانوي الفني).

٤- عقد بعض الندوات التي يحضرها المختصون والأطباء والتي يمكن أن تسهم في تزويد الطلاب والطالبات بالمعلومات التي يحتاجونها نحو تقبل النمو الجسمي والجنسي دون خجل أو خوف.

٥- الاهتمام بتدريس التربية الجنسية في المدارس الثانوية والتي تمد الفرد بالمعلومات العلمية والخبرات الصالحة والاتجاهات السليمة إزاء المسائل الجنسية بقدر ما يسمح به نموه الجسمي والفسيولوجي والعقلي والانفعالي والاجتماعي وفي إطار التعاليم الدينية والمعايير الاجتماعية والقيم الأخلاقية السائدة في المجتمع الإسلامى [١] .

---

(١) دراسة لمشكلات الاختلاط في التعليم الثانوي الفني ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، كلية التربية، جامعة المنوفية ، ١٩٩٧ ، ص٢٣٣ .

ثالثاً : هدف التربية الجنسية بين أهداف المراحل التعليمية

بالرغم من التأكيد على تحقيق النمو المتكامل لشخصية التلميذ في سنوات مبكرة في وزارة التربية والتعليم[1] وذلك بتحقيق أسباب النمو الجسمي ، والاجتماعي ، والعقلي ، والروحي للتلاميذ إلا أنه على الرغم مما هو مسطور ومدون على أهداف هذه المرحلة بمختلف أنواعها وفناتها فإن الشيء الذي لا تخطئه عين أنها تكاد أن تقصر في الغالب والأعم على مجرد تزويد التلميذ " بكم " من المعلومات يكون في حاجة إليه في المرحلة التعليمية التالية ، أما النمو المتكامل للشخصية ، فإن تم جزء أو أكثر منه ، فإنه يتم عرضاً وبغير فلسفة وعلى غير أسس علمية سليمة[2].

ومن الأسباب التي أدت إلى عدم تحقيق النمو المتكامل لشخصية التلميذ في التعليم الثانوي ما يلي :

١- إن اهتمام العملية التعليمية بجميع عناصرها ومقوماتها ينصب أولاً وأخيراً على اجتياز الامتحانات وبصفة خاصة امتحان نهاية المرحلة لمواصلة الدراسة في التعليم الجامعي .

٢- إن سياسات المراحل التعليمية المختلفة ومشكلاتها ، لم يكن ينظر إليها نظرة متكاملة ، فكانت كل مرحلة تدرس سياستها وتعالج مشكلاتها في حدودها الخاصة دون ارتباط بالمراحل السابقة أو اللاحقة وقد أدى هذا إلى عدم التناسق بين شتى المراحل .

---

(١) وزارة التربية والتعليم : أهداف المرحلة الثانوية العامة وبعض وسائل تحقيقها ، القاهرة ، ١٩٦٠ وكذلك انظر : سعيد إسماعيل علي : النظام الثانوي الواقع والمستقبل ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٧٩ ، ص ٩٥ .

(٢) المرجع السابق: ص ١٠١ .

٣- إن التغيرات والتعديلات كانت تتم في سرعة كبيرة نسبياً قبل أن تستنفد التجربة مداها ،يصدر القرار وينفذ دون فترة تمهيدية للدراسة وحساب النتائج ، ثم يلغى القرار ، وتلغى التجربة أيضا دون دراسة وحصر للنتائج ودراسة لما يعتزم تنفيذه ، ويفضي هذا افتقاد الاستمرارية في الاتجاه رغم توافر الحماس لإجراء التغيير ، كما أن التغيرات كانت تحدث متناوبة متكررة ، يلغى الجديد ليحل محله ما كان موجوداً من قبل ..وهكذا [1].

٤-إن التوسع في التعليم قد سار على نفس قاعدته القديمة في اتجاه كمي دون أن يوجه بطريقة محكمة لمقابلة الاحتياجات والمتطلبات التربوية لطلاب المرحلة الثانوية .

(١) كمال حامد جاد على : تطوير التعليم الثانوي ، مرجع سابق ، ص٥٥- ٥٦ .

رابعاً : عوامل غياب التربية الجنسية عن النظام التعليمي في مصر

(١) عوامل تتعلق بالنظام التعليمي في مصر :

١- غيبة فكر تربوي ، وفلسفة تربوية للتعليم في مصر .

٢- غيبة مفهوم التربية المتكاملة التي تنمي : (العقل ، الخلق ، النفس ، الجسم).

٣- عدم قناعة المسئولين عن السياسة التعليمية بضرورة التربية الجنسية.

٤- عدم تضمين التربية الجنسية من بين أهداف المرحلة الثانوية في مصر.

٥- برامج الدراسة ليس بها ثقافة أو تربية جنسية للطلاب .

٦- غفلة المسئولين عن افتقاد الشباب للتربية الجنسية السوية .

٧- اعتقاد واضعي المناهج بأن التربية الجنسية ضياع للوقت والجهد و المال .

٨- العجز في القوة البشرية المدربة لتحقيق التربية الجنسية السليمة.

٩- عدم تطبيق توصيات الدراسات المعنية التي تدعو إلى تربية جنسية سليمة في المدارس والجامعات .

١٠- اعتقاد واضعي المناهج بوجود مؤسسات أخرى منوط بها القيام بالتربية الجنسية .

١١- افتقار مكتبات المدارس للمراجع الكافية في مجال التربية الجنسية .

١٢- ندرة الندوات والمحاضرات والمؤتمرات المدرسية التي تعالج وتناقش موضوعات تتصل بالتربية الجنسية .

١٣- عدم وضع برامج تدريبية للمعلمين والمتخصصين في التربية الجنسية .

١٤- عدم تخطيط برامج للتربية الجنسية بحيث تتناسب مع مدارك الطفل وحاجاته ووقائع الحياة اليومية ، وتبدأ من مرحلة المهد ورياض الأطفال إلى نهاية المرحلة الجامعية .

١٥- انحصار دور المدرسة في التركيز على الجانب المعرفي ولتحصيلي فقط للطلاب مع إغفال بقية جوانب العملية التربوية الأخرى (الجانب الوجداني – الجانب المهاري) .

١٦- اتجاهات بعض المعلمين نحو تدريس التربية الجنسية ضعيفة .

١٧- الاختلاط بين الجنسين يحول دون تدريس التربية الجنسية في المدارس والجامعات .

(٣) عوامل تتعلق بالمفاهيم والقيم السائدة في المجتمع :

١- الحديث عن الجنس يتنافى مع قيمنا الدينية الإسلامية .

٢- عدم سماح الدين الإسلامي بمناقشة الأمور المتعلقة بالجنس ، وبالتالي ينبغي الامتناع عن الإجابة على أسئلة الطفل والمراهق التي تتعلق بالأمور الجنسية .

٣- الإحاطة التامة بالحقائق الأساسية للجنس لا يتفق مع قيمنا الإسلامية .

٤- تدريس التربية الجنسية يتعارض مع ديننا الحنيف .

٥- الجهل بموقف الدين من الجنس وقضايا التربية الجنسية .

٦- الجهل برؤية الإسلام للمصارحة بالأمور الجنسية .

٧- الجهل بأن التربية الجنسية ضرورة إنسانية ودينية واجتماعية وثقافية .

٨- الثالوث المحرم في مناقشته (الدين ، والجنس ، والسياسة) في ثقافتنا العربية مما يتعارض مع رؤية الإسلام في مناقشة هذه الأمور بطريقة علمية واضحة مدعمة بالقيم والثوابت الدينية .

٩- مصادر الثقافة الجنسية الشعبية تؤثر سلباً في فهم التربية الجنسية السليمة .

١٠- فهم البعض بأن الحب والجنس يتعارضان مع الدين الإسلامي .

١١- اعتقاد البعض بأن الجنس مدنس لارتباطه بوظائف الإخراج . وجهلهم بأن الجنس مقدس في الحلال، ومدنس في الحرام . وأن المرء يثاب على الاتصال الجنسي إذا تم في إطاره الشرعي (الزواج) .

١٢- اعتقاد البعض بأن تدريس التربية الجنسية سيؤدى إلى الكبت والحرمان الجنسي والقلق والاضطرابات النفسية ، مما يدفع الفرد إلى الانحراف والشذوذ الجنسي .

١٣- مشكلة الألفاظ الجنسية ومسمياتها الدالة على عورتي الذكر والأنثى (الأعضاء التناسلية) والحديث والتعبير عنها.

١٤- فقدان الثقة في التربية الجنسية لاستغلال الجنس في مسائل تجارية.

١٥- اعتقاد معظم الناس بأن الدافع الجنسي فطرة ولا يحتاج إلى تربية جنسية .

١٦- إحاطة الجنس والحياة الجنسية بالكثير من التكتم والتزمت والقيود والخرافات والإشاعات ، الأمر الذى جعل من الحديث عن الجنس أمراً خطيراً أو مستنكراً .

١٧- التقاليد والعادات الموروثة عن الجنس من تحريم وإثم وعيب .

١٨- التناقض بين الاهتمام بالاتجاه الجنسي للشباب ، وتفادي طرح مشكلاته ، والهروب من المشكلات الحساسة الشائكة التي تتصل بالجنس .

١٩- افتقاد النظرة الموضوعية لقضية الجنس على النقيض من قضايا أخرى .

٢٠ - الخجل والجمود والتزمت في تناول القضايا الجنسية .

٢١- اعتقاد البعض بأن التربية الجنسية غير مرغوب فيها في مرحلة المراهقة ، تجنبا للإثارة الجنسية للمراهقين . على اعتبار أن المعرفة بالأمور الجنسية في مرحلة المراهقة تساعد على الإثارة الجنسية .

٢٢- تدريس فسيولوجية الإنجاب والتكاثر البشرى يثير الطلاب جنسيا .

(٣) عوامل تتعلق بالأسرة :

١- اعتقاد بعض الآباء أن مصارحة الأبناء في الجنس يزيل الاحترام .

٢- خجل كثير من الآباء من عرض الحقائق الجنسية لأبنائهم .

٣- عدم تقبل أسئلة الأطفال والمراهقين الجنسية والإجابة عنها بصدق وموضوعية والتهرب من مواجهتها .

٤- جهل الأهل بمفهوم الجنس ووظائفه وأساليب التربية الجنسية السليمة.

٥- معارضة الآباء للتربية الجنسية لاعتقادهم بأنها تفسد أخلاق الأبناء وتدفعهم للتجريب الجنسي، وتلهب الناحية الجنسية لديهم .

٦- اعتقاد بعض الآباء بأن التربية الجنسية تزيد الفضول بالأمور الجنسية.

٧- اعتقاد بعض الآباء بأن التربية الجنسية تؤدي إلى الإفراط الجنسي المتحرر والشذوذ .

٨- مشكلة الخلط بين البراءة والجهل المتعلقة باسئلة الأطفال التي لا يدركها كثير من الآباء مثل : من أين أتيت؟ وما الفرق بين الولد والبنت ؟.

٩- التمييز الجنسي بين الأبناء فيما يتطق بالأسئلة الجنسية أو إعلاء شان أحدهما على الآخر.

١٠- عدم إعداد الوالدين لمسئولية الأبوة والأمومة عن طريق النشرات والمحاضرات والمناقشات، والدورات التدريبية بكليات التربية لكي يكونوا قادرين على تعليم النشء وتوجيهه فيما يخص المسائل الجنسية .

(٤) عوامل تتعلق بوسائل الإعلام:

١- تقوم وسائل الإعلام المختلفة وبخاصة القنوات الفضائية (الدش) والإنترنت بنشر بعض المفاهيم والمعارف الخاطئة التى تتعلق بالجنس والسلوك الجنسي .

٢- تهمل وسائل الإعلام الجانب القيمي للتربية الجنسية والذي يتمثل فى غرس القيم الأخلاقية الجنسية وتنمية الاتجاهات الإيجابية التى تحصن الشباب ضد الوقوع فى أخطاء الانحراف الجنسي وعدم توجيه الدافع الجنسي فى إطاره الشرعي .

٣- تعتبر وسائل الإعلام هي المسئولة الرئيسية عن الانحرافات الجنسية التى يقع فيها الشباب لأنها من أكثر الوسائل تأثيرا على الإنسان .

٤- لم تقم وسائل الإعلام بدورها فى توجيه التربية الجنسية فى مسارها الصحيح ولم تقم بإكساب الناشئة والشباب بالمعارف والمفاهيم

والحقائق الصحيحة التى تتعلق بالجنس والسلوك الجنسي ، ولم تغرس وسائل الإعلام القيم والاتجاهات والعادات الجنسية السليمة فى إطار القيم الثقافية والأخلاقية والاجتماعية التى يؤمن بها مجتمعنا الإسلامى.

٥- تقوم وسائل الإعلام المختلفة وخاصة ما تبثه قنوات (الدش) المشفرة ، ومنات من مواقع الإنترنت الإباحية بإثارة الغرائز الجنسية مما أدى إلى فقد الثقة فى أهمية التربية الجنسية فى المجتمع بصفة عامة ، وفى المؤسسات التعليمية بصفة خاصة .

(٥) عوامل تتعلق بالأساليب والأنشطة والوسائل العلمية المعينة :

١- لم تقم المدرسة بالاستفادة من أساليب التربية الجنسية فى الإسلام مثل: التربية من خلال القدوة الحسنة ، والمصارحة بالأمور الجنسية ، والحوار والمناقشة ... الخ .

٢- لم تقم المدرسة بتوظيف الأنشطة المدرسية لتحقيق بعض أهداف التربية الجنسية .

٣- افتقاد كثير من المدارس البيئة التربوية الصالحة لتحقيق التربية الجنسية السليمة .

٤- عدم الاستفادة من الوسائل العلمية المعينة مثل الأفلام العلمية التى تتناول قصة الحياة فى النبات والحيوان والإنسان وكذلك الأفلام الكرتونية وغيرها بطريقة خالية من الفحش والإثارة .

٥- عدم إعداد دليل أو كتب أو كتيبات بسيطة للطلاب والوالدين والمربين تشرح لهم المبادئ الأساسية للتربية الجنسية المستوحاة من الأصول الإسلامية وما شابه ذلك .

٦- عدم تزويد مكتبات المدارس بالمصادر الكافية والصحيحة عن التربية الجنسية .

٧- عدم الاستفادة من المعارض والمتاحف والرحلات إلى الحدائق النباتية وحدائق الحيوان فى تعزيز التربية الجنسية السليمة .

٨- إهمال كافة الأنشطة والأساليب والوسائل العلمية المعينة التى من شأنها المساهمة فى تحقيق التربية الجنسية وأهدافها فى مؤسساتنا التعليمية .

(٦) عوامل تتعلق بإجراء البحوث والدراسات التي تتعلق بالتربية الجنسية:

١- عدم تطبيق نتائج البحوث والدراسات التي تدعم التربية الجنسية .

٢- عدم تطبيق توصيات المؤتمرات المتعلقة بالتربية الجنسية ومشكلات الشباب النفسية والاجتماعية والجنسية وبخاصة في مرحلة المراهقة .

٣- عدم الأخذ بآراء المختصين والخبراء في مجال تربية المراهقين والشباب وبخاصة فيما يتعلق بالتربية الجنسية السليمة .

٧- عوامل تتعلق بالمؤسسات المجتمعية :

١- عدم قيام الجهات المسئولة عن توجيه وتثقيف الشباب بدورها الأمثل فى تدعيم التربية الجنسية الصحيحة وبخاصة وزارة الشباب ووزارة الإعلام والثقافة والصحة والأوقاف وغيرها من المؤسسات المعنية.

٢- عدم التعامل بفاعلية وإيجابية مع كل القطاعات الشبابية فيما يتعلق بالمشكلات الجنسية للشباب .

٣- عدم التصدي للقضايا الملحة للشباب خاصة ما يتعلق بالمشكلات الجنسية وقضايا التربية الجنسية وتفادى طرح المشكلات الجنسية والعاطفية للشباب فى وسائل الإعلام المختلفة.

٨- عوامل تتعلق بالجهل بماهية التربية الجنسية من المنظور الإسلامى .

٩- عوامل تتعلق بعدم تأصيل المفاهيم التربوية وبخاصة المتعلقة بالمسائل الجنسية .

١٠- عوامل تتعلق بعدم الاستفادة من آليات العولمة وثورتها العلمية الجديدة وبخاصة ثورة المعلومات والاتصالات فى تدعيم التربية الجنسية السليمة المستمدة من تعاليم الدين الإسلامى الحنيف.

خامساً : وسائل تحقيق التربية الجنسية في مؤسساتنا التعليمية

المدرسة هي المؤسسة التربوية الكبرى التي تلي الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية أو هي المؤسسة التي أقامها المجتمع بقصد تحقيق أهدافه ، ومن أجل تربية الأبناء ، وتوجيههم ، وتنميتهم ليكونوا أفرادا صالحين . فالمدرسة معنية بالدرجة الأولى بعملية التربية ، وتيسير عملية النمو المتكامل للمتعلم اجتماعياً وثقافياً ودينياً ومهارياً . والمدرسة تستطيع تحقيق التربية الجنسية السليمة للنشء إذا توفر لها مجموعة من الوسائل والآليات والأساليب أهمها ما يلي :

(1) وسائل تتعلق بالأسرة :

ينبغي مراعاة الآتي :

١- تقبل أسئلة الأطفال الجنسية ، والإجابة عنها بصدق وموضوعية وبشكل يتناسب مع مستوى نضج الأطفال العقلي والنفسي .

٢- المبادرة من قبل الوالدين – كلما سمحت الفرصة ، إلى التحدث في المسائل الجنسية أمام الأبناء بشكل طبيعي، يتماشى مع المرحلة العمرية التي يمر بها الأبناء (الذكور والإناث) .

٣- الابتعاد عن التقاليد والعادات الموروثة عن الجنس ، من تحريم وإثم وعيب ، وإعطاء المعلومات والمعارف الجنسية في إطارها العلمي والديني دون غموض أو تشويه يسئ إلى مفهوم الجنس ويجعله أمراً مخيفاً .

٤- التفاعل المنظم واللقاء المباشر بين الوالدين والأبناء حول التعامل مع القضايا والموضوعات العاطفية والجنسية.

٥- تدعيم ثقة الوالدين بالطفل والمراهق من خلال الإجابة المنطقية على التساؤلات الجنسية .

٦- التعامل مع الموضوعات الجنسية بوعي ودون حساسية زائدة تزيد من غموضه وتعلق الطفل بموضوعات بشكل مرضي .

٧- استخدام المصطلحات الطبية والدينية في التعبيرات الجنسية أمام الأطفال .

٨- فهم خصائص النمو الجنسي للأبناء في مراحل العمر المختلفة .

٩- عدم التزمت أو التحرر المطلق في التعامل مع الأمور العاطفية والجنسية للأبناء .

١٠- التمسك بمبادئ التربية الجنسية السليمة المستقاة من نظره الإسلام للجنس مثل الأخذ بمبدأ التفريق بين الأبناء في المضاجع ، والاستئذان، وستر العورة ، وتربية الأبناء على احترام كل جنس للآخر ، والحض على الزواج وتيسيره ، وتحريم الزنا والشذوذ الجنسي وغيرها كثير .

١١- احترام مشاعر الأبناء العاطفية والجنسية وتوجيهها في الإطار الشرعي لها .

١٢- استخدام أساليب التربية الجنسية في التوجيه القائم على احترام ذاتية الأبناء .

١٣- الرقابة الأسرية الواعية حول أصدقاء الأبناء وما يشاهدونه ويطلعون عليه من مواد إعلامية وثقافية مختلفة دون إفراط أو تفريط .

١٤- اهتمام الوالدين برفع ثقافتهم الجنسية بصورة مستمرة ولا سيما ما يتعلق بمفهوم الجنس ، وطبيعته ووظائف الأعضاء التناسلية ، وأهميتها بالنسبة للإنسان .

١٥- التعامل مع الأطفال من الجنسين بما يتناسب مع طبيعة تكوين كل منهما (الذكور والإناث) ، وعدم الإفراط في أمور التمييز الجنسي ، وإعلان شأن أحدهما على الآخر .

١٦- دور الأسرة في تعميق مبادئ التربية الجنسية السليمة من خلال القدوة الحسنة فيما يتعلق بالنواحي الجنسية .

١٧- عقد دورات تدريبية للآباء والأمهات حول التربية الجنسية للأبناء لإعداد الوالدين للقيام بدورهم الحقيقي في التربية الجنسية .

١٨- تحصين الأبناء دينياً ونفسياً ضد عوامل الانحراف وكذلك حمايتهم من التعرض للمثيرات الجنسية المختلفة ، وإتاحة فرص إعلاء الدافع الجنسي للأبناء من رياضة وهوايات وأنشطة ..الخ .

(٣) وسائل تتعلق بالنظام التعليمي :

ينبغي مراعاة الآتي :

١- تضمين التربية الجنسية بين أهداف المرحلة الثانوية في مصر ، في إطار الإعداد المتكامل للطلاب .

٢- تطعيم المناهج المدرسية ببرامج التربية الجنسية بما يحقق تربية جنسية سليمة تدرس لجميع الطلاب على اختلاف تخصصاتهم في جميع المراحل التعليمية.

٣- ضرورة تدريس برامج التربية الجنسية في جميع مراحل التعليم بدءاً من مرحلة الحضانة ورياض الأطفال إلى نهاية المرحلة الجامعة بطريقة علمية متدرجة سليمة . على أن تتناول كل مرحلة المعلومات الجنسية التي تتفق ومستوى نضجها ووعيها .

٤- إعداد برامج للتربية الجنسية تدرس لطلاب الجامعات في التخصصات المعنية ذات الصلة ، لتخريج كوادر صالحة لمعالجة هذا الموضوع من خلال كليات التربية في مصر .

٥- مطالبة المدارس بأن تكون بيئات تربوية صالحة لتحقيق التربية الجنسية السليمة من خلال القدوة الحسنة المكتسبة من خلال أفعال وسلوكيات المعلم داخل المدرسة . وذلك لأن المعلم هو القدوة الرائد والموجه الراشد للطلاب .

٦- ترجمة أهداف التربية الجنسية إلى برامج دراسية يمكن الاستفادة منها في نظامنا التعليمي .

٧- عقد دورات تدريبية للمعلمين في مجال التربية الجنسية ، وخاصة معلمي الأحياء واللغة العربية، وعلم النفس لتدريبهم على برامج التربية الجنسية ، وإتاحة الفرصة لهم لحضور الندوات العلمية ، واللقاء مع المتخصصين لإثراء خلفتهم ، وتقوية اتجاهاتهم نحو تطبيق برامج التربية الجنسية في مدارسهم .

٨- تخطيط برامج للتربية الجنسية بحيث تتناسب مع المراحل التعليمية المختلفة .

٩- توفير قيادات تربوية مدربة جيداً على كافة المستويات لتنفيذ برامج التربية الجنسية .

١٠- تحلى المعلم بسمات وخصائص علمية ونفسية وأخلاقية معينة تساعد على تحقيق أهداف التربية الجنسية.

١١- ضرورة أن تتضمن المناهج مجالات التربية الجنسية وفقا لطبيعة المادة الدراسية على أن تركز هذه المجالات على أسس التربية

الجنسية المتضمنة للجانب المعرفي والوجداني والمهاري للعملية التربوية .

١٢- الاهتمام بتدعيم مجالات التربية الجنسية في مناهج التعليم الثانوي مع التركيز على الحياة الأسرية المستقبلية والتوافق في الحياة الزوجية ، والمعرفة الصحيحة بالتكاثر البشري ، والاتصال الجنسي المشروع .

١٣- المصارحة التامة بالأمور الجنسية بالمستوى الذي يناسب طبيعة المرحلة التعليمية ، وطبيعة نمو الدافع الجنسي لدى المتعلم ، واعتبارها من الجوانب الأساسية في تربية الإنسان .

١٤- أن تؤكد مادة اللغة العربية موقف الإسلام من الجنس ، وعدم معارضته للتربية الجنسية ، واعتبارها واجباً شرعيا إذا بلغ الفرد سن التكليف ، أي في نهاية المرحلة الابتدائية ، ومرحلة التعليم الإعدادي في الغالب التي تقابل مرحلة المراهقة .

١٥- تدبير المال اللازم لتمويل المناهج والأنشطة لتدعيم التربية الجنسية السليمة .

١٦- تساند وتكامل المؤسسات المجتمعية مع المؤسسات التعليمية لإنجاح مشروع التربية الجنسية. لأن التربية الجنسية مشروع تعاوني جماعي تتضافر فيه كل الجهود لتحقيقه . وإنجاحه في أرض الواقع .

١٧- تكامل المقررات الدراسية بعضها مع بعض وكذلك الأنشطة لتحقيق أهداف التربية الجنسية .

١٨- قناعة المسئولين عن السياسة التعليمية بضرورة التربية الجنسية في المدارس والجامعات .

١٩- تحقيق مفهوم التربية المتكاملة التي تنمي العقل والخلق والنفس والجسم في مناهجنا الدراسية.

٢٠- فلسفة تربوية واضحة المعالم من خلال استراتيجية للتعليم في مصر وفكر تربوي رائد يعبر عن الهوية الثقافية للمجتمع الإسلامى .

(٣) وصائل تتعلق بوسائل الإعلام (المسموعة – المرئية – المقروءة – المطبوعة) :

١- زيادة الاهتمام بالبرامج (التلفازية والإذاعية) العلمية والدينية التي تعرف الناشئة والشباب بالأعضاء التناسلية ووظائفها في إطار وظائف أعضاء الجسم الأخرى ، وتبيان أهمية ذلك في الصحة الجنسية للإنسان وتكامل شخصيته .كل ذلك بطريقة علمية جادة نظيفة مما يدعم الجانب المعرفي للتربية الجنسية السليمة .

٢- زيادة التمثيليات المدروسة والبرامج التي تطرح القضايا الجنسية في إطار القضايا الاجتماعية في ضوء القيم الثقافية والدينية للمجتمع الإسلامى مما يدعم الجانب القيمي للتربية الجنسية الصحيحة .

٣- الإكثار من نشر الكتب العلمية والدينية التي تبحث في موضوع الجنس والمسائل الجنسية . تحت إشراف لجان متخصصة من علماء الدين والنفس والاجتماع والبيولوجي لفحص محتوياتها من جميع الجوانب. مما يدعم الثقافة والتوعية الجنسية السليمة في كافة قطاعات المجتمع وبخاصة المدارس والجامعات .

٤- التأكيد على أن وسائل الإعلام تعمل على تحقيق التربية الجنسية السليمة المتوازنة مما يسهل على الرأي العام قبول تدريس التربية الجنسية في المدارس والجامعات . و ينبغي التأكيد أيضا على أن التربية الجنسية تجنب الفرد الوقوع في أخطاء التجارب الجنسية غير المسئولة ، وتقيه من الأمراض التناسلية المدمرة مثل الإيدز ، وكذلك التأكيد على نشر الرسالة الثقافية بشكل مؤثر ومقنع وخاصة نشر

الثقافة والتربية الجنسية والعاطفية بين الناس على مختلف مستوياتهم العمرية والثقافية ، وبشكل مناسب وموجه يتفق مع الهوية الثقافية للمجتمع الإسلامى .

٥- قيام وسائل الإعلام بخلق جو مناسب إزاء التربية الجنسية بالبعد عن عرض المواد الإعلامية التي تتضمن ما يخدش الحياء ، ويثير الغرائز الجنسية ويحرك الشهوات بشكل حيواني ، والاهتمام بما يسمو بالعواطف ، والغرائز ويدعم قيم "الحياء " و " العيب " و " الخشية من الله ".

٦- استثمار الأفلام العلمية في مناقشة القضايا الجنسية للشباب بطريقة واعية نظيفة .

٧- ضرورة تفعيل دور القنوات الفضائية (الدش) في تدعيم التربية الجنسية الإسلامية .

٨- تصميم مواقع على الإنترنت تنشر الوعي بالتربية الجنسية السليمة المستمدة من المنظور الإسلامى.

٩- دور الصحافة بمؤسساتها المتنوعة في تدعيم التربية الجنسية .

١٠- ينبغي وضع رقابة على الكتب والأفلام والمسرحيات التي تتناول قضايا جنسية مستفيدين من الثورة التكنولوجية المتقدمة فى هذا الصدد .

١١- تصحيح المفاهيم والقيم الخاطئة عن الجنس في المجتمع ، والتصدي لمواجهتها .

١٢- الرد على المفاهيم والقيم الوافدة من الغرب المتعلقة بالجنس والثقافة والتربية الجنسية .

١٣- أن تهتم وسائل الإعلام المختلفة بنشر القيم السليمة المرتبطة بالتربية الجنسية التي تعبر عن القيم الثقافية والدينية للمجتمع الإسلامى . وضرورة الابتعاد عن القصص العاطفية والأفلام المثيرة للجنس ، وتوجيه الشباب إلى الابتعاد عن المنشورات والمواد الفنية والأدبية والثقافية التي تعالج الجنس لمجرد الإثارة . ومساعدتهم على تكوين القيم الصحيحة عن الجنس التي تحصنهم من الوقوع في أخطاء الانحراف الجنسي غير المسئولة ، والتي تخالف تعاليم الدين الإسلامى.

١٤- تنقية وسائل الإعلام من المثيرات الجنسية باستخدام تطبيقات تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عدم وصولها إلى الشباب ، بالإضافة إلى ذلك التحصين القيمي والثقافي ضد هذه الموجات الإباحية الوافدة من الغرب وبخاصة عن طريق الدش والإنترنت والمؤتمرات وغيرها .

١٥- توظيف وسائل الإعلام بكافة أشكالها بطريقة موجهه ومناسبة لخدمة قضايا التربية الجنسية من المنظور الإسلامى.

(٤) وسائل تتعلق بالمؤسسات المجتمعية :

ينبغي مراعاة الآتي :

١- دور العبادة ، وأثرها في تعميق قيم ومبادئ التربية الجنسية السليمة في نفوس الناشئة والشباب وفقاً لتعاليم الدين الإسلامى . وينبغي للمؤسسات الدينية أن تراعى الأمور الآتية لتحقيق التربية الجنسية السليمة في مدارسنا الثانوية والمجتمع كله .

١- التخلي عن الأساليب العقيمة في الوعظ والإرشاد .

٢- التحرك الإيجابي بين قطاعات الشباب لنشر التوعية الجنسية السليمة ، ومبادئ التربية الجنسية الصحيحة المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة .

٣- استخدام أسلوب الحوار والمناقشة مع الشباب لا أسلوب فرض الوصاية.

٤- تنمية الوازع الديني والضمير الخلقي لدى الشباب .

٥- مناقشة القضايا العاطفية والجنسية بأسلوب واع ومنطق قويم يتفق ومنطق الشرع وأحكام الدين الإسلامي .

٦- تأصيل القيم الخلقية الدينية المتعلقة بالتربية الجنسية خاصة قيم الخشية من الله و"الحياء " التي تحول دون الفرد وارتكاب المعاصي[١] .

(٥) وسائل تتعلق بالأنشطة المدرسية والوسائل العلمية المعينة :

ويمكن تفعيل ذلك من خلال ما يلي:

١- العناية بالنشاط المدرسي إلى جانب الدراسة المقننة لامتصاص النشاط الفائض عند الناشئة والشباب .

٢- الاهتمام بالأنشطة والهوايات المختلفة (رياضية – ثقافية – دينية – اجتماعية – فنية – علمية) وكذلك ضرورة الاهتمام بمشروعات الخدمة العامة لاستثمار الطاقة وتحويلها إلى ما يعود بالنفع على الفرد والمجتمع بهدف تصعيد وإعلاء الرغبات الجنسية لدى الطلاب مما يحقق بعض أهداف التربية الجنسية .

---

(١) محمد محمد بيومي خليل : تقبل الذات الجنسية والاتجاه نحو ختان البنات والعملية الجنسية " دراسة إرشادية"، مرجع سابق ، ص ٢٢٣ .

٣- إنشاء بنك للمعلومات التي تتصل بالجنس والحياة الجنسية في المدارس الثانوية حتى يستفيد منها الطلاب مما يدعم مؤسسات ووسائط التربية الجنسية .

٤- الأفلام العلمية التي تعالج قصة الحياة في النبات والحيوان والإنسان فيما يتعلق بالنمو والتناسل، يليها فترة مناقشة مع الطلاب في جو يسوده الهدوء والجدية والسمة العلمية .

٥- الاستفادة من أفلام الكرتون في تدريس التربية الجنسية للطلاب .

٦- إنشاء المعارض الفنية التي تناقش قضايا تتصل بالسلوك الجنسي والأمراض التناسلية مثل الإيدز وغيرها .

٧- زيارة بعض المعارض الطبية لعرض وفحص نماذج وصور للأجنة ومقاطع في المبيض والخصية ..الخ .

٨- تشريح بعض الحيوانات وخاصة الثدييات مثل القطط والحمامة .

٩- زيارة الحدائق النباتية والحيوانية ، وكذلك زيارة الريف حيث الحياة والتلقيح والأفراخ والتكاثر بين الطيور والحيوانات في جو خال من التعقيدات الانفعالية البشرية .

١٠- الملاحظات والتجارب المعملية في مجال تكاثر الحيوان والنبات ، تليها فترة مناقشة مع الطلاب يمكن من خلالها توظيف المعارف والقيم والاتجاهات والسلوكيات التي تتعلق بالجنس في زيادة الوعي بالتربية الجنسية الصحيحة .

١١- جمع قصاصات الصحف والمجلات العلمية الخالية من الفحش والإثارة الخاصة بقضايا ومسائل التربية الجنسية لتنمية المعارف والقيم والاتجاهات والسلوكيات السليمة إزاء الجنس .

١٢- تفريغ الطاقة الجنسية عن طريق حصص التربية البدنية كوسيلة لتحقيق بعض أهداف التربية الجنسية ، وكذلك شغل وقت الفراغ بإقامة المعسكرات الكشفية ، والخدمية مثل التشجير ونظافة البيئة المحيطة ومحو الأمية..الخ .

١٣- تزويد مكتبات المدرسة بالمصادر العلمية والدينة الكافية عن التربية الجنسية .

١٤- إقامة محاضرات وندوات ومؤتمرات عن التربية الجنسية بصفة دورية منتظمة ، تتم فيها مناقشة موضوعات تتعلق بالمشكلات الجنسية لدى الطلاب ، وكيفية معالجتها المعالجة السليمة في ضوء تعاليم الدين الإسلامى وعلم النفس وعلم الاجتماع وعلم الأحياء وما يتصل بالمسألة الجنسية من علوم واتجاهات .

١٥- النشرات واللافتات والكتيبات والكتب العلمية المبسطة التي تشرح المبادئ الأولية للتربية الجنسية لكي تكون في متناول يد الوالدين والمربين والناشئة والشباب لكي يفهموا الحقائق والقيم والسلوكيات الجنسية السليمة .

١٦- تنظيم سيارات دورية للمتحف الصحي لدراسة الأمراض السرية ووسائل المحافظة على الصحة الجنسية[١] .

١٧- تنظيم حلقات التدريب لإعداد كوادر صالحة لمعالجة هذا الموضوع من خلال كليات التربية في مصر .

---

(١) عبد الرحمن محمود محمد : مفهوم التربية الجنسية وأهدافها ، صحيفة التربية – السنة السابعة والعشرون ، فبراير سنة ١٩٧٥ ، العدد الأول ، تصدرها رابطة خريجي معاهد وكليات التربية تصدر أربعة أعداد في السنة في أوائل كل شهر من فبراير – ابريل – يونيو – اكتوبر – دار غريب للطباعة ، ص ٧١ – ٧٦ .

١٨- توفير المعرفة الصحيحة عن طريق استفسارات الشباب فيما يتعلق بأمور الجنس من خلال صندوق للمراسلات والاستفسارات يجيب عليها المتخصصون أو من خلال لقاءات بين الطلاب والأخصائي الاجتماعي والمرشد النفسي والديني .

١٩- قيام توجيه التربية الاجتماعية والخدمة النفسية المدرسية بالتعاون مع أقسام الصحة النفسية والعيادات النفسية التابعة لكليات التربية بالتوجيه والإرشاد في مجال التربية الجنسية .

٢٠- تفعيل دور الريادة المدرسية لحل المشكلات العاطفية والجنسية للطلاب .

٢١- تفعيل دور العيادة المدرسية فى التوعية الجنسية السليمة .

٢٢- ضرورة التأكيد على تنظيم أوقات الفراغ وممارسة الرياضة كأحد الأساليب لإعلاء الدافع الجنسي .

(٦) وسائل تتعلق بالأساليب :

١- المناهج المدرسية وضرورة تضمينها برامج متدرجة للتربية الجنسية يمكن تدريسها للطلاب في جميع المراحل التعليمية .

٢- طريقة الإلقاء (المحاضرات – الندوات – المؤتمرات المدرسية) فيما يتصل بالتربية الجنسية وقضاياها .

٣- الإجابات المنطقية على تساؤلات الطلاب في حجرة الفصل الدراسي فيما يتعلق بالنواحي الجنسية.

٤- الإرشاد والتوجيه النفسي والاجتماعي والديني فيما يتعلق بالمشكلات الجنسية للطلاب من خلال المرشد الديني والنفسي والأخصائي الاجتماعي.

٥- استخدام طريقة حل المشكلات والاستفادة منها في مواجهة المشكلات الجنسية لدى الطلاب وتقديم العلاج الأمثل لها ، وهي طريقة علمية تهدف للوصول إلى الحقائق والنتائج ، كما أنها طريقة إيجابية بالنسبة للطالب لأنه يشارك في تحديد المشكلة وجمع البيانات والمعلومات وتصنيفها وتقويمها والوصول إلى النتائج والآثار المترتبة والحلول الممكنة ويمكن الاستفادة من هذه الطريقة في تعزيز وتدعيم التربية الجنسية وتحقيق بعض أساليبها وأهدافها.

٦- طريقة تمثيل الأدوار: تعتمد هذه الطريقة على مبدأ تمثيل الأدوار بطريقة عفوية تلقائية ، فيتولى الطلاب تمثيل شخصيات مختلفة الأعمار والوظائف ويأتي تمثيل كل دور من خيال الطالب ورأيه الشخصي والموقف الذي يمثله ومن خلال الحوار يعبر الطالب عن رأيه في الموضوع المطروح ، وحبذا لو كان موضوعاً يتطلق ببعض مبادئ التربية الجنسية في مراحل النمو المختلفة ويتفاعل مع المشكلة وفي النهاية يتم التقويم ويمكن الاستفادة من هذه الطريقة في الحديث عن التربية الجنسية .

٧- طريقة شحذ الفكر : يعتمد الأستاذ المحاضر على هذه الطريقة عند مواجهة أنواع متعددة من المشاكل ، ويتم اختيار المشكلة في ضوء الواقع الذي يعيشه الطلاب ، وتكون موضوع اهتمامهم ويقسم الطلاب إلى مجموعات تطرح المشكلة ويقوم طلاب كل مجموعة بعرض التفسيرات المختلفة ، ويتولى الأستاذ مراجعة ما طرح من تفسيرات وأفكار بواسطة طلابه ، وتقويم ما توصلوا إليه من نتائج . ويمكن استخدام هذا الأسلوب في الدعوة إلى التربية الجنسية .

٨- طريقة إثارة انتباه الطلاب باستخدام الوسائل العلمية المعينة . يقوم الأستاذ المحاضر بإثارة انتباه الطلاب وحثهم على التفكير بالنسبة لقضية معينة ، ويوفر لهم بعض المعينات التعليمية مثل نماذج وصور لمقاطع في المبيض أو الخصية ..الخ أو أفلام علمية تتناول قصة الحياة في النبات ، والحيوان ، والإنسان فيما يتعلق بالنمو والتناسل بطريقة خالية من الإثارة والفحش . وينتهي الأمر بالاتفاق على نتائج البحث والتفكير والوصول إلى اقتراحات محدده يتفق عليها الجميع تحت أشراف أستاذهم . ويمكن الاستفادة من هذا الأسلوب في تصحيح المفاهيم الخاطئة عن الجنس [1] .

٩- المقابلات الإكلينيكية من خلال معامل علم النفس والعيادات النفسية بكليات التربية لحل بعض المشكلات النفسية الجنسية .

١٠- طريقة تعديل السلوك : ويمكن من خلالها تعديل السلوك الجنسي للطلاب غير المرغوب فيه عن طريق متخصصين في علم النفس والطب النفسي والتربية السلوكية .

١١- التعليم باغتنام المواقف : ففي هذا الأسلوب يستثمر الوالدان المواقف التي تسنح لهم لتعليم الأطفال وتربيتهم تربية جنسية سليمة ، وذلك باتباع التصرف الصحيح في المواقف المحددة ، مثل ولادة طفل في الأسرة أو زيارة بعض المتاحف النباتية أو حدائق الحيوان أو حضور ندوة أو محاضرة أو مؤتمر عن الإيدز وما شابه ذلك.

١٢- التعليم بالقدوة : ويعني هذا الأسلوب أن الوالدين في أقوالهما وأفعالهما مثل أعلى للأطفال يحاولون تقليده، ولذلك فاتباع الوالدين

---

(١) عبد المنعم على راضي وآخرون : التربية السكانية – كتاب مرجعي للجامعات ، جمهورية مصر العربية ، المجلس القومي للسكان بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة للسكان ، د .ت ، ص ١٥٨ – ١٥٩ .

السلوك الجنسي الصحيح من أنجح الوسائل والأساليب في التربية الجنسية السليمة ، حيث يتشرب الأبناء العادات الجنسية الصحيحة دون جهد من قبل الآباء ودون معاناة من قبل الأبناء .

١٣- الاستفادة من أسلوب المناظرات والمناقشات بين الطلاب حول المسائل والقضايا الجنسية في تدعيم مبادئ وأسس التربية الجنسية السليمة .

(٧) وسائل تتعلق بمعرفة المراهق ووعيه بجوانب التربية الجنسية الرئيسية :

١- جانب معرفي ويتضمن : معارف وحقائق ومعلومات جنسية .

٢- جانب وجداني ويتضمن : القيم والاتجاهات الإيجابية اللازمة لممارسة الجنس في إطاره الشرعي .

٣- جانب مهاري ويتضمن : إكساب السلوكيات والعادات الجنسية السليمة واتخاذ القرارات المستقبلية المسئولة عن تكوين الأسرة السعيدة .

(٨) وسائل تتعلق بإبراز بعض الحقائق الأساسية للتربية الجنسية لطلاب المرحلة الثانوية :

١- التربية الجنسية نوع من أنواع التربية الشاملة للفرد يتعلق بالنمو الجنسي للإنسان .

٢- التربية الجنسية ليست هدفا في ذاتها ، ولكنها وسيلة لغاية أكبر تنحصر في قدرة الفرد على التكيف في المواقف المستقبلية التي تواجهه والمتعلقة ببعض الأمور الجنسية .

٣- تساهم المدارس والجامعات والمعاهد العلمية من خلال المواد الدراسية العلمية والدينية في توضيح المفاهيم والمضامين المتعلقة بالتربية الجنسية .

٤- التربية الجنسية تقوم على بديهية مؤداها أن الجنس حقيقة أصيلة عميقة في حياة البشر بل في كل كيان الحياة.

٥- التربية الجنسية عملية مستمرة من المهد إلى اللحد .

٦- يحكم التربية الجنسية معايير أخلاقية وضوابط وتعاليم دينية وقيم اجتماعية.

٧- التربية الجنسية استجابة تربوية لإعداد الفرد المسلح بالقيم والاتجاهات الصحيحة والسليمة اللازمة لاستخدام الجنس في إطاره الشرعي في ضوء القيم الدينية والمعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع الإسلامى .

٨- التربية الجنسية تجنب الفرد الوقوع في أخطاء التجارب الجنسية غير المسئولة ، والتي تخالف تعاليم الدين الإسلامى .

٩- المصارحة بالأمور الجنسية واجبة إذا ترتب عليها حكم شرعي .

١٠- تعليم الفرد للأحكام الشرعية التي ترتبط بالجنس منذ الطفولة ضرورة دينية .

١١- الغريزة الجنسية أوجدها الله في الفرد لتأمين المجتمع .

١٥- تهدف التربية الجنسية إلى ضبط النفس والتعفف وتحكيم العقل في الشهوة .

١٦- من مظاهر احترام الفرد لذاته إعلاءه للدافع الجنسي لأن العفة وضبط النفس يزيد من احترام الفرد لذاته

١٧- الإيمان بأن الجنس مقدس في الحلال ومدنس في الحرام .

١٨- التربية الجنسية تزيد من التقدير والاحترام المتبادل بين الجنسين .

١٩- ممارسة الرياضة وتنظيم أوقات الفراغ أحد أساليب الإعلاء للدافع الجنسي .

٢٠ - من واجب المدرسة إعداد الطالب وتأهليه لتحمل المسئوليات المتعلقة بالأمور الجنسية .

٢١- الجانب الجنسي جانب أساسي في شخصية الفرد في تحقيق الذات .

٢٢- التربية الجنسية تحقق التكيف الجنسي في الحياة الزوجية وتحقق السعادة الزوجية .

٢٣- تدريس التربية الجنسية في جميع مراحل التعليم ضرورة لكى نحقق الأهداف المنشودة .

٢٤- تهدف التربية الجنسية إلى تكوين القانون الخلقي لدى الفرد الذي يعد أساس للقرارات المسئولة عن الحياة الجنسية .

٢٥- تتيح التربية الجنسية الفرصة لإدراك معالم الحياة الجنسية اللازمة لتكوين أسرة سعيدة .

٢٦- تهتم التربية الجنسية بصحة الفرد ووقايته من الانحرافات الجنسية وما يترتب عليها من أمراض تناسلية مدمرة ، بالإضافة إلى اهتمامها بالإطار الشرعي للسلوك الجنسي .

٢٧- تعد القيم مجالاً أساسياً لتدريس التربية الجنسية في المدارس والجامعات .

٢٨- ينبغي أن يحصل الفرد على المعلومات والحقائق الجنسية الصحيحة بدءاً من الطفولة بطريقة علمية متدرجة صادقة .

٢٩- الجهل بالأمور الجنسية مسئول إلى حد كبير عن الفشل وسوء التوافق في الحياة الجنسية .

٣٠- تتحقق الطهارة الحسية والنفسية للفرد من خلال التربية الجنسية السليمة فى المجتمع .

٣١- الانحلال الخلقي نتيجة مباشرة لغياب التربية الجنسية في المجتمع بصفة عامة ، ومؤسساتنا التعليمية بصفة خاصة .

٣٢- التربية الجنسية تحرر المراهق من المؤثرات الغريبة المثيرة للجنس .

٣٣- الطهارة الروحية (الصلاة والصيام) لها تأثيرها في تقويم الغريزة الجنسية وتوجيهها .

٣٤- التدين من أهم الوسائل لضبط الغريزة الجنسية .

٣٥- يثاب المرء على الاتصال الجنسي إذا تم في إطاره الشرعي الحلال .

٣٦- تعطي المعلومات الجنسية للفرد عن طريق التصريح أو التلميح أو استخدام اللفظ الموحي .

٣٧- التربية الجنسية تقوم بإعداد الناشئين لمقابلة جميع مشاكل الحياة التي يكون مركزها الغريزة الجنسية ، والتي تظهر بصورة من الصور في كل إنسان عادي [١] .

٣٨- غض البصر وقاية من الإثارة الجنسية .

٣٩- تعد القيم الخلقية الإطار الشرعي لاستخدام الغريزة الجنسية فيما خلقت لها ، فالتربية الجنسية الهادفة تدور حول استخدام الجنس في إطاره الشرعي .

٤٠- التربية الجنسية تعنى التربية لا التعرية والتوجيه لا التجريح .

٤١- اتجاهات المعلم نحو الجنس من الأمور الهامة فى تحقيق التربية الجنسية .

٤٢- التربية الجنسية تضبط الغريزة الجنسية وتوجهها فى المسار الذى خلقت له .

٤٣- التربية الجنسية فى الإسلام تقي المجتمع من الانحراف والشذوذ الجنسي ، وتوفر منهجا للاستعفاف يساعد الشباب فى السيطرة على دافعهم الجنسي .

---

(١) على القاضي : أضواء على التربية في الإسلام ، ط١، دار الأنصار، القاهرة ، ١٩٧٩، ص٨٣ .

(٩) وسائل تتعلق بتأصيل المفاهيم التربوية :

فتأصيل المفاهيم التربوية ضرورة أولية للإصلاح التربوي ، وبخاصة في مجال التربية الجنسية مثل مفهوم الجنس والنوع والكبت والأسرة والأمومة والتربية ... الخ .

وأهم الخطوات لتأصيل المفاهيم التربوية ما يلي :

٣-تعريف المفهوم في اللغة (معجميا) .

٤-تعريف المفهوم في القرآن الكريم .

٥-تعريف المفهوم في السنة المطهرة .

٦-تعريف المفهوم في الخبرة التربوية الإسلامية وتطبيقاتها في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين .

٧-تعريف المفهوم في كتب تراثنا التربوي الإسلامي .

٨-تعريف المفهوم في الكتب التربوية العربية والغربية المعاصرة .

٩-تتبع سيرة المفهوم وتطوره الدلالي ، وتحديد معناه وموقعه من منظومة المفاهيم التربوية المرتبطة به [١].

(١٠) وسائل تتعلق بإجراء البحوث والدراسات التي تتصل بالتربية الجنسية:

١- تطبيق نتائج البحوث والدراسات التي تدعم التربية الجنسية السليمة المستمدة من تعاليم الدين الإسلامي.

---

(١) عبد الرحمن النقيب وبدرية صالح العيمان : تأصيل المفاهيم التربوية ضرورة أولية للاصلاح التربوي ، سلسلة نحو وعي تربوي مغاير " رقم ٤ " ، ط١ ، دار النشر للجامعات ، القاهرة ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٦، ٢٧ . وكذلك أنظر :

- بدرية صالح العيمان : نحو تأصيل إسلامي لمفهوم التربية وأهدافها - دراسة في التأصيل الإسلامي للمفاهيم ، (رسالة ماجستير منشور بعض فصولها) ، كلية التربية ، جامعة الملك عبد العزيز ، المدينة المنورة ، ١٤٢٠ - ١٤٢١ هـ .

٢- تطبيق نتائج وتوصيات المؤتمرات المتعلقة بمشكلات الشباب النفسية والاجتماعية والجنسية ، وبخاصة فى مرحلة المراهقة ، والتي تدعو إلى تدريس التربية الجنسية فى المدارس والجامعات .

٣- الأخذ بآراء المختصين والخبراء فى مجال تربية المراهقين والشباب وبخاصة فيما يتعلق بالتربية جنسية .

سادساً: نتائج دراسة تطبيقية عن واقع التربية الجنسية بالمرحلة الثانوية في مصر[1]

١- تتصف مقررات التعليم الثانوي العام بتدني الاهتمام المقصود بالتربية الجنسية ، وهذا يعنى ضعف الواقع الحالي للتربية الجنسية لدى طلاب التعليم الثانوي العام ، وبالتالي ضعف الجانب المعرفي لديهم ، مما يؤدى إلى الجهل بالكثير من الحقائق الأساسية التى تتعلق بالمفاهيم والمعارف والمعلومات الجنسية التى ترتبط بفسيولوجية الإنجاب والتكاثر البشرى ، وما يتعلق بالحمل والإنجاب والهرمونات التناسلية.

وقد يرجع السبب فى ذلك إلى أن المعارف والحقائق التى ترتبط بالجنس تأخذ مساحة ضعيفة جداً فى مناهج الدراسة ، وإن وجدت فتكون فى مادة الأحياء فقط ، وتتمثل فى الجانب المعرفي غير الموظف تربوياً أى فى شكل معلومات سطحية غير متعمقة ، وتدرس بأسلوب يحيطه الحياء من جانب المعلم والتلميذ . وهنا يقع المراهق فريسة للمعلومات المضللة والمغرضة والخاطئة وغير الموثوق بها ، والتي يحصل عليها من الكتب الجنسية السوقية والشعبية الرخيصة والأفلام الجنسية الأجنبية الموجهة ، وكذلك يقع المراهق أيضاً فريسة لما تبثه بعض مواقع الإنترنت الإباحية ، وبعض قنوات الدش المنحرفة والشاذة وغير ذلك ، وقد يحمله هذا إلى البحث والتنقيب عن حقيقة السلوك الجنسي السليم والصحيح ، فيقع فى أخطاء غير مقصودة بسبب الجهل بمثل هذه الأمور .

---

(١) الحسيني الحسيني أبو السيزيد معدي: التربية الجنسية بالمرحلة الثانوية في مصر - الواقع والممكن، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة طنطا، ٢٠٠٢.

ومن الجدير بالذكر أن نشير هنا إلى أن بعض المعلمين ذكروا أنهم لا يقومون بتدريس موضوع فسيولوجية الإنجاب والتكاثر البشرى فى المرحلتين الإعدادية والثانوية ، لأنه من الموضوعات المخجلة فى تدريسها للطلاب كما يزعمون . ويترتب على الجهل بالمعلومات والحقائق الجنسية السليمة لدى طلاب المرحلة الثانوية افتقارهم إلى القيم والاتجاهات الإيجابية التى تنظم السلوك الجنسي وتوجهه فى إطاره الشرعي لأن معظم الطلاب ليس لديهم معتقدات واتجاهات صحيحة نحو الجنس ، كما أنهم لا يدركون الأحكام الشرعية المرتبطة بالسلوك الجنسي ، والقيم الخلقية الجنسية ، وآداب السلوك الجنسي ، وكيفية ضبط الغريزة الجنسية وتوجيهها فى إطارها الشرعي . وقد يرجع ذلك إلى ضعف أساليب التربية فى مدارسنا ، وتركيزها على الجانب المعرفي فقط ، وإهمال الجوانب الأخرى الوجدانية والمهارية ، ومن المعروف أن التربية عملية مستمرة تتأكد بالتواصل والاستمرارية ، ولما كانت التربية الأسرية تخلو من مناقشة الأمور الجنسية فى الأسرة ، هذا بالإضافة إلى التكتم والتجاهل وعدم المصارحة بالأمور الجنسية فى مجتمعنا أدى إلى افتقار الشباب إلى بعض الاتجاهات والقيم الإيجابية اللازمة لاستخدام الجنس فى إطاره الشرعي .

٢- لم تقم المرحلة الثانوية بدورها فى مواجهة الانحرافات الجنسية فى المجتمع المصري بصفة عامة ، ولا فى المؤسسات التعليمية (التعليم الثانوي) بصفة خاصة ، وكما وضح ذلك فى الإطار النظري والدراسة التطبيقية . وفى ضوء هذه النتائج يمكن القول بأن مرحلة التعليم الثانوي لم تستطع أن تكسب الطالب المراهق التربية الجنسية السليمة التى تحتاج إليها طبيعة هذه المرحلة ، وعجزت عن تسليح

وتحصين الشباب بالقيم والاتجاهات الإيجابية اللازمة لتوجيه الغريزة الجنسية فى إطار القيم الدينية والاجتماعية التى يؤمن بها المجتمع الإسلامى .

٣- لم تقم المرحلة الثانوية بمواجهة متطلبات النمو الجنسي والاجتماعي والنفسي للناشئين من الجنسين حسب الدراسة التطبيقية ، وهذه مشكلة تستدعى الدراسة الجدية لتحديد حجم المعارف والقيم المتاحة في هذا المجال والمناسب من هذه المعارف والقيم لطلاب المرحلة الثانوية ، وما الذي يمكن إضافته لتطوير الموجود؟ وهذا ما قامت به الدراسة الحالية ، والتي يمكن الاستفادة منها عند تخطيط برامج ومناهج للتربية الجنسية فى جميع المراحل التعليمية المختلفة.

٤- يلاحظ أن الجانب المعرفي المتعلق بالتربية الجنسية في مناهج المواد الدراسية (الأحياء – علم النفس والاجتماع – التربية الإسلامية) بالتعليم الثانوي العام هو السائد ، والذي يتم التركيز حوله في الكتب المدرسية الأخرى ذات الصلة ، بينما تهمل الجوانب الوجدانية والمهارية المتعلقة بالتربية الجنسية . وبذلك يمكن القول بأن هذا الواقع يمثل معارف ومعلومات جنسية ، ولا يمثل تربية جنسية بالمفهوم الشامل ، فالمناهج تناولت الجنس في جانبه المعرفي ولم توظف هذه المعارف لتحقيق أهداف التربية الجنسية .

٥- هذا الواقع لا يتناسب مع طبيعة مرحلة المراهقة وهي المرحلة التي يكتمل فيها النضج الجنسي للمراهق ، ويصبح قادرًا على أداء وظيفته، كما يكتمل فيها أيضًا النضج العاطفي الذي يدفع المراهق إلى الاهتمام بالجنس الآخر ، وبالأمور المتعلقة بالجنس ، فلا يكفي أن يعرف

المراهق عن عملية الإنجاب ، والتكاثر والظواهر الجنسية التي تستتبعها هذه العملية ، بل ينبغي أن يتسلح المراهق بالقيم والاتجاهات الإيجابية اللازمة لممارسة السلوك الجنسي في إطاره الشرعي .

٦- تحظى مادة الأحياء بنصيب أكبر من مجالات التربية الجنسية عن غيرها من المواد الدراسة في التعليم الثانوي العام . فقد تضمنت بعض الحقائق والمعلومات عن الهرمونات ، والوراثة ، والاختلافات الجنسية ولكنها عرضت لفسيولوجية الإنجاب والتكاثر البشري في أسلوب متحفظ ، كما تضمنت مادة التربية الإسلامية بعض مجالات التربية الجنسية مثل تنظيم الأسرة وكذلك تضمنت مادة علم النفس مجالات مثل مراحل النمو الجنسي ، وأخيرًا تضمنت مادة علم الاجتماع بعض العادات والتقاليد المرتبطة بالزواج مثل المشكلة السكانية .

٧- تشير نتائج الجدول إلى القصور الشديد في تناول أهم مجالات التربية الجنسية التي ترتبط بالقيم والاتجاهات مثل القيم الأخلاقية للسلوك الجنسي ، والصحة والجنس ، والأحكام الشرعية المرتبطة بالسلوك الجنسي مثل الطهارة الجسدية والروحية والعلاقات الجنسية في إطارها الشرعي قبل الزواج وبعده اللازمة لتحقيق العلاقة الزوجية الناجحة ، والأسرة السعيدة ، والمجتمع الطاهر النظيف .

٨- لم تقم المناهج الدراسية الحالية في التعليم الثانوي العام بدورها في تدعيم مجالات التربية الجنسية ، وتعزيزها في الإطار الذي يتفق مع القيم الدينية والمعايير الاجتماعية لمجتمعنا الإسلامي . وكان من الممكن الاستفادة من معظم المواد الدراسية ذات العلاقة في تعزيز وتدعيم برامج التربية الجنسية السليمة . فمثلاً علم النفس يكتسب

الطالب من خلاله المعارف الخاصة بمظاهر النمو الجنسي وما يترتب على هذا النمو من تغيرات نفسية واجتماعية وعاطفية ، كما يتعرف على حقيقة الدافع الجنسي ، والسلوك الجنسي السوي ، والسلوك الجنسي المنحرف ، وما يترتب عليه من أمراض تناسلية ، وعدم التوافق الجنسي مستقبلاً ، وكذلك علم الأحياء يكتسب الطالب من خلاله الحقائق العلمية عن فسيولوجية الإنجاب والتكاثر البشري، ومن أهم المواد التي تتيح فرصًا أفضل لمجالات التربية الجنسية مادة التربية الإسلامية التي يكتسب الطالب من خلالها الأحكام الشرعية التي ترتبط بالغريزة الجنسية ، والسلوك الجنسي ، ومشروعيه الزواج ، وفقه الزواج ، والطهارة وغير ذلك كثير.أي يدرك الطالب من خلالها مشروعية السلوك الجنسي في حياته .

٩- انتظمت مجالات ومعايير التربية الجنسية في مجملها إلى ثلاثة أبعاد وجوانب (معرفي – وجداني – مهاري) يندرج تحتها عدداً من المجالات يصل إلى ٢١ مجالاً ، وأوضحت الدراسة التطبيقية نسبة القصور الشديد في توفير متطلبات التربية الجنسية السليمة بسبب عدم وفاء المقررات الدراسية لتحقيق هذا الهدف .

١٠- أوضحت النتائج أن المناهج الدراسية في التعليم الثانوي العام ممثلة في المواد (الأحياء – التربية الإسلامية – علم النفس والاجتماع) تفسح قدرًا ضئيلاً للمجالات المتعلقة بالتربية الجنسية على المستوى الأفقي والرأسي ، ولكن هذا الواقع لا يتناسب مع طبيعة مرحلة المراهقة ، واهتماماتها الجنسية التي تحتاج فيها إلى تربية جنسية سليمة يتسلح من خلالها المراهق بالقيم والاتجاهات اللازمة لضبط الدافع الجنسي وتوجيهه إلى الطريق المرسوم له في إطاره الشرعي .

١١- فمن خلال مقابلة عشرين متخصصًا في كل مادة من المواد الثلاثة (الأحياء – علم النفس والاجتماع – التربية الإسلامية) تبين للباحث أن للمعلم اتجاهات ضعيفة نحو أهمية التربية الجنسية في المرحلة الثانوية ، فمن المعروف أن المعلم هو العامل الأساسي الذي يتوقف عليه نجاح العملية التعليمية ، ولهذا فاتجاه المعلم وإيمانه بالتربية الجنسية له أثر كبير في تحقيق التربية الجنسية في إطارها الذي يتفق مع قيم المجتمع الإسلامي .

١٢- وفي ضوء هذه النتائج يمكن القول بأن واقع التربية الجنسية في المناهج الدراسية للتعليم الثانوي العام ضعيف ، ويتمثل في جانب واحد فقط وهو الجانب المعرفي ، وهذا الواقع لا يتناسب مع طبيعة مرحلة المراهقة ، وهي التي تتميز بقمة النضج الجنسي والعاطفي والاهتمام بالجنس الآخر ، وهي المرحلة التي يصاحبها بعض القلق والاضطرابات والمخاوف المرتبطة بالجنس والتي يسهل فيها تأثر المراهق بالمؤثرات الثقافية المنحرفة للدافع الجنسي، وخصوصا ونحن نعيش في عصر العولمة ، عصر الثورات الست: ثورة المعلومات (الإنترنت) ، وثورة الاتصالات (الدش) ، وثورة التكنولوجيا، وثورة البيولوجيا ، والثورة الإلكترونية ، والثورة الفضائية مما يستدعي مواجهة تحديات العولمة وبخاصة تحدياتها الثقافية والاجتماعية ، والتي تنعكس على تربية المراهقين والشباب في المسائل المتعلقة بالنواحي الجنسية . فمرحلة المراهقة تحتاج إلى تربية جنسية سليمة يتسلح من خلالها المراهق بالقيم والاتجاهات الإيجابية اللازمة لتوجيه الدافع الجنسي في إطاره الشرعي ، وتجنب

الوقوع فى أخطاء التجارب الجنسية المبنية على الفهم الخاطئ للحقائق الجنسية .

١٣- لا يزال مجتمعنا المصري من المجتمعات المحافظة التى تحيط بالأمور الجنسية بغلاف من التكتم والتجاهل وعدم المصارحة خلافا لما جاء فى ثقافتنا الإسلامية الأصيلة اعتقادا أن هذا التجاهل يجنب المراهق الوقوع فى أخطاء وانحرافات جنسية كثيرة ، غير أن هذا الاعتقاد قد يؤدى إلى نتائج عكسية ، فيحصل المراهق على المعلومات والحقائق المرتبطة بالجنس من مصادر غير صحيحة ومأمومة العاقبة كالدش والإنترنت وغيرها .

١٤- نظراً لأن معظم معلمي المرحلة الثانوية لديهم اتجاه ضعيف نحو تدريس التربية الجنسية فى التعليم الثانوي، والذي اتضح من خلال مقابلتهم أثناء عمل الدراسة التطبيقية ، والذي يرجعه الباحث إلى بعض المعتقدات الخاطئة لدى المعلمين ، والتي ترتبط بالجنس والقضايا الجنسية فى مجتمعنا ، مما يستدعى ضرورة توعيتهم بالتربية الجنسية السليمة ، وذلك من خلال عقد دورات تدريبية لهم بكليات التربية أثناء الخدمة فى مجال التربية الجنسية فى التعليم الثانوي .

١٥- كان من الممكن الاستفادة من مناهج التعليم الثانوي لتحقيق برامج التربية الجنسية السليمة ، وكذلك تحقيق أهدافها ، لأنها تتيح فرص أكبر لتناول المعارف والحقائق المتعلقة بفسيولوجية الإنجاب والتكاثر البشرى ، ودراسة النمو الجنسي والعاطفي ، ودراسة الأمراض التناسلية ، وطرق الوقاية منها ، وخصوصاً مادتي الأحياء وعلم النفس والاجتماع ، فلا شك أن طالب التعليم الثانوي فى ضوء هذه

الخلفية من المعرفة تكون اتجاهاته إيجابية نحو التربية الجنسية . وكذلك كان من الممكن الاستفادة من مادة التربية الإسلامية في إكساب المراهق التربية الجنسية السليمة التي تتناسب مع قيم مجتمعنا الإسلامي .

١٦- يؤكد الباحث في ضوء الإطار النظري بأن اهتمام المراهق بالسلوك الجنسي يختلف باختلاف الحضارات والثقافات ، ولما كان مجتمعنا المصري في قيمة وثقافته السائدة عن الجنس لدى كثير من الناس متجه نحو عدم المصارحة بالأمور الجنسية ، وتجاهلها ، فقد ساعد ذلك على اهتمام المراهق بالتعرف على حقيقة الظواهر الجنسية التي ترتبط بالسلوك الجنسي في هذه المرحلة بعيداً عن الأسرة ، وفي جو من السرية والكتمان . مما يستدعي توفير التربية الجنسية السليمة المستمدة من الأصول الإسلامية التي توجب المصارحة بالأمور الجنسية إذا ترتب عليها حكم شرعي .

١٧- يعتقد الباحث أن من ضمن أسباب غياب التربية الجنسية عن مؤسساتنا التعليمية ، أساليب التربية في الأسرة التي تحيط المسائل الجنسية بالتحريم ، وتجنب الحديث فيها ، فمثلاً هناك الكثير من البنات يجهلن عملية التبويض وينتابهن القلق عندما يشاهدون نزول الدورة الشهرية لأول مرة - كما تؤكد كثير من الدراسات - هذا بالإضافة إلى سياسة التعتيم والتكتم والتحفظ ، وإغلاق الأفواه من جانب الأسرة والمجتمع ، في إحاطة هذه المسائل بشيء من التجاهل والغموض ، ولهذا يسود الجهل لدى المراهق والمراهقة بالأمور المتعلقة بالجنس . الأمر الذي يوجب المصارحة بالأمور الجنسية المتعلقة بالتغيرات الفسيولوجية لمرحلة البلوغ والتمهيد لها قبل حدوثها حتى لا يحدث

مشكلات واضطرابات تؤثر فى الحياة الجنسية المستقبلية فى الزواج ، مما ينعكس سلبياً على التوافق الجنسي بين الزوجين ، وتكوين الأسرة السعيدة .

١٨- من خلال ملاحظة الباحث أثناء تدريسه لطلاب وطالبات المرحلة الثانوية تبين له أن المراهق أكثر اهتماما بالمعرفة والحقائق الجنسية المرتبطة بالجنس ، على حين نجد أن المراهقات أكثر اهتماما بالقيم والاتجاهات المرتبطة بالجنس ، وقد يرجع ذلك إلى طبيعة الاختلافات الجنسية ، فطبيعة الفتاة تتسم بالحياء والتحفظ فى مناقشة الأمور الجنسية ، خلافاً لطبيعة المراهق الذى يتسم بالفضول وحب الاستطلاع ، وكذلك الاهتمام بالجنس لدى المراهقين أكثر اتجاهاً نحو الاتصال الجسدي ، بينما يكون هذا الاهتمام أكثر اتجاهاً نحو الاتصال الانفعالي. ومن ثم ينبغي مراعاة طبيعة الاختلافات الجنسية بين الذكر والأنثى على كافة المستويات والجوانب عند صياغة إعداد برامج التربية الجنسية فى المرحلة الثانوية ، وغيرها من المراحل التعليمية المختلفة .

والخلاصة فى ضوء هذه النتائج أن الواقع الحالي للتربية الجنسية فى المناهج الدراسية (الأحياء - علم النفس والاجتماع - التربية الإسلامية) للتعليم الثانوي العام لا يتناسب مع طبيعة المرحلة الثانوية العامة (مرحلة المراهقة) ، ولم تستطع أن تكسب الطلاب المراهقين التربية الجنسية التى تحتاج إليها طبيعة هذه المرحلة ، وعجزت عن القيام بدورها فى تدعيم التربية الجنسية السليمة فى الإطار الذى يتفق مع القيم الثقافية والمعايير الاجتماعية لمجتمعنا الإسلامى .